الفصل الثاني

تمهيد

يتناول هذا الفصل بالتحيلي والدراسة الاستكشافية المشروعات الصغيرة وبيان ما هيتها والإشارة إلى دور الحكومة في دعمها ورعايتها لمواجهة ظاهرة الفقر وللقضاء على البطالة بين ابناء الشعب الصومالي، وذلك لتحقيق التنمية المستدامة مع التعرض كذلك لبيان دور الحكومة المطلوب في هذا مع الصدد، واستعراض لبعض النماذج الناجحة لمشروعات الصغيرة تسهم في خلق فرص عمل جيدة للشباب وللاستثمار في رأس المال الصغرى في تصنيع منتجات شعبيه محلية تغذي السوق المحلي والتصدير لجلب عملات صعبة تدعم الاقتصاد المحلي وهذا يعني توظيف المشروعات الصغيره الصغيرة برأس المال بسيط للقضاء على الفقر والبطالة، وهذا هذا الفصل يضمن عدة محاور أهمها:

- ماهية المشروعات الصغيره واهميتها وخصائصها وطرق توظيفها.
- دور الحكومة في دعم المشروعات الصغيرة.
- إسهام المشروعات الصغيرة في حلّ مشكلة الفقر والبطالة في دولة الصومال.

ماهية المشروعات الصغيرة ودور الحكومات نحوها وتوظيفها في مكافحة الفقر

٢،١ ماهية المشروعات الصغيرة.

تُعَدُّ المشروعات الصغيرة، من أهم ركائز التنمية الاقتصادية في مختلف دول العالم النامية منها

والمتقدمة على حد سواء[١٤]، حيث تسهم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في رفع كفاءة تخصيص الموارد لاسيما في الدول النامية[١٥]، لما تتمتع به من قدرات استيعابية كبيرة وكثيفة للعمالة، فتوفر بذلك فرص العمل للموارد البشرية المتعطلة، أما في الدول المتقدمة فإن دور المشروعات الصغيرة لا يقل أهمية، حيث تقوم بإنتاج مستلزمات الصناعات الكبيرة وتتعاقد معها في الباطن لتقوم بدور الصناعات التعاقدية أو المغذية[١٦]. لذا، تشمل هذا المبحث خمسة مطالب: المطلب الأول: مفهوم المشروعات الصغيرة. المطلب الثاني: المعايير المستخدمة في تعريف المشروعات الصغيرة. المطلب الثالث: أهمية المشروعات الصغيرة. المطلب الرابع: خصائص المشروعات الصغيرة. المطلب الخامس: المشروعات الصغيرة من منظور الإسلامي.

٢،١،١ مفهوم المشروعات الصغيرة.

المشروعات الصغيرة ليست حديثة العهد، فهي معروفة منذ القدم بصورة مختلفة سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية وموجودة بأشكال قانونية مختلفة بوصفها مشروعاً فردياً أو مشروعات التضامن أو توصية. وتؤدّي هذه المشروعات دورًا مهمًا وخاصة في اقتصاديات الدول النامية، فهي تستخدم بوصفها وسيلةً لحلّ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه هذه الدول، فهي تساهم في حل مشكلة البطالة وأصبحت المشروعات الصغيرة في الآونة الأخيرة سمة العصر الحديث سواء في الدول النامية أو الدول المتقدمة. ولاشك أن العالم يشهد الآن اهتماماً متزايداً بالمشروعات الصغيرة وخاصة الدول النامية التي تعاني من مشكلة البطالة لما تملكه هذه المشروعات من مرونة كافية لتنوع الإنتاج وخصائص متميزة لاستيعاب

---

[١٤] قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم*. القاهرة. رسالة دكتوراه جامعة الفيوم. ص١١.

[١٥] الفليتي، عودة جميل. ٢٠١١م. *المشاريع الصغيرة في قطاع غزة ودورها في التنمية الاقتصادية*. مجلة الجامعة الإسلامية. ج١٩. ص١٠٨٣.

[١٦] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٣.

أكبر عدد من العاملين ولذا، تستطيع هذه الدول عبر المشروعات الصغيرة توفير فرص عمل تساهم في حل مشكلة البطالة[١٧].

على الرغم من مصطلح المشروعات الصغيرة مصطلح واسع انتشر استخدامه مؤخرًا إلا أنه تتباين مفاهيم وتعريفات المشروعات الصغيرة بين الدول المختلفة وفقًا لدرجة التطور والنمو لكل منها فلكل دولة تعريف وتصنيف خاص بها[١٨]. وقد بينت من دراسة أجرتها منظمة العمل الدولية عن المؤسسات الصغيرة بأن هناك أكثر من ٢٥ تعريفًا مختلفًا في ٢٥ بلدًا أجريت عليها الدراسة، ويختلف التصنيف نسبيًا باختلاف الدول وقطاعات الأعمال التي تنتمي إليها تلك المشروعات الصغيرة[١٩]. ويشمل هذا المصطلح الأنشطة التي تتراوح بين من يعمل لحسابه الخاص أو في منشأة صغيرة تستخدم عدد معين من المال، ولا يقتصر هذا المصطلح على منشآت القطاع الخاص وملاكها وأصحاب الأعمال والمستخدمين، ولكنه يشمل كذلك التعاونيات ومجموعات الإنتاج الأسرية أو المنزلية وتجمع الآراء على الأهمية المتعاظمة للمشروعات الصغيره في الاقتصاد القومي سواء في البلاد المتقدمة أو النامية خاصة في ظل الاحتياج المتزايد لتوليد فرص العمل المنتجة[٢٠].

لذلك فإن مفهوم المشروعات الصغيرة تعاني من مشكلة صعوبة لإيجاد تعريف موحد له على مستوى دول العالم، وإزاء هذا الأمر لا يجب النظر إلى تعدد تعريفات المشروعات الصغيرة وتباينها علي أنه ظاهرة سلبية، لأن هذا التعدد والتنوع في التعريف يعطي فرصة لمختلف الدول في اختيار التعريف الأنسب لظروفها

---

[١٧]قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم*. القاهرة: رسالة دكتوراه لجامعة الفيوم. ص٨.

[١٨]الفليتي، عودة جميل. ٢٠١١م.*المشروعات الصغيرة في قطاع غزة ودورها في التنمية الاقتصادية*. مجلة الجامعة الإسلامية. ج١٩. ص١٠٩١.

[١٩] الأسرجي، حسين عبد المطلب. ٢٠٠٨م. *تعزيز تنافسية المشروعات العربية الصغيرة والمتوسطة فى ظل اقتصاد المعرفة*. الجزائر: الملتقى الدولي حول: المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ومساهمتها فتكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية. ص٢١.الفليتي، عودة جميل. ٢٠١١م. *المشروعات الصغيرة في قطاع غزة ودورها في التنمية الاقتصادية*. مجلة الجامعة الإسلامية. ج١٩. ص١٠٩١.

[٢٠]الأسرحي، حسن عبد المطلب. ٢٠٠٦م. *مستقبل المشروعات الصغيرة في مصر*. القاهرة: مطابع مؤسسة الأهرام. ص٥٤.

واستراتيجياتها وتوجهاتها المستقبلية ويمكن تسهيل عملية تعريف وتحديد المشروعات الصغيرة عن طريق التعرف على الأسباب العملية الضرورية من وراء تعريف وتحديد هذه المشروعات والتي تتمثل في تمييز مشروعات هذا القطاع الحيوي الذي يستهدف بالدعم والرعايه والمعاملة التفضيلية[٢١].

إن مفهوم المشروعات الصغيرة في بعض دول العالم: تنشد جميع المجتمعات تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمواطنيها، حيث يُعَدُّ المشروع الصغير بمثابة اللبنة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية، فمع مرور الاقتصاد العالمي بعديد من الاضطرابات والتي تتمثل في ارتفاع معدلات البطالة، والركود الاقتصادي، والكساد العالمي، والتضخم في الدول النامية والمتقدمة اقتصاديًا على السواء، فإن قضية توجيه الاستثمارات تكاد تتوقف على المشروعات الصغيرة، ويرى كثيرون أن الاهتمام بالمشروعات الصغيرة هو طوق النجاة وطريق الخلاص لتحقيق التنمية المستدامة[٢٢].

تعاريف دولية للمشاريع الصغيرة: عرفت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) المشروعات الصغيرة بأنها: "تلك المشروعات التي يديرها مالك واحد يتكفل بكامل المسؤولية ويتراوح عدد العاملين فيها ما بين (١٠) إلى (٥٠) عامل[٢٣]"

الاتحاد الأوروبي: فقد تبنت لجنته الاقتصادية التعريف التالي: هي كل وحدة تمارس نشاطًا اقتصاديًّا، ويقلّ عدد العاملين فيها عن ٥٠ عاملًا، وإجمال أصولها لا يتجاوز ٥ مليون يورو[٢٤].

---

[٢١]التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائه:*رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٣٦.

[٢٢]المشهراوي، أحمد حسين، الرملاوي، وسام أكرم. ٢٠١٥م. *أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه تمويل المشروعات الصغيرة الممولة من المنظمات الاجنبية العاملة في قطاع غزة من وجهة نظر العاملين فيها.* مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية). ج١٩. ص١٤١.

[٢٣]محمد جمال، محمد نوفل.٢٠١٠م. *العوامل المؤثرة على إنتاجية الصناعات الصغيرة في فلسطين.* رسالة ماجستير جامعة الأزهر بغزة، ص١٥.

[٢٤]التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٨.

اليابان: تعريف المشاريع الصغيرة في اليابان بأنها المشروعات التي لا تتجاوز رأسمالها ٣٠ مليون ولا يزيد عدد العاملين فيها عن ١٠٠ عامل.

الصين: تعتمد في تعريفها على المواصفات الكمية والنوعية، فالصناعات التي تعرف على أساس المواصفات النوعية، هي تلك الصناعات ذات معدّل إنتاجي والتشغيل على مجال صغير نسبيًا. أما الصناعات التي تعتمد على الكمية فتتخذ معيار رأس المال نتيجة للمبيعات وحجم رأس المال المستخدم، وعلى هذا الأساس يتراوح عدد العاملين في المشروعات الصغيرة في الصين ما بين ٥٠ — ١٠٠ عامل.[٢٥]

الهند: وفي "الهند والتي تُعَدُّ إحدى الدول المتميزة في المشروعات الصغيرة فهي تعرّفها بالدرجة الأولى من حيث قيمة الاستثمارات في المعدات (الأصول الثابتة) في حدود ما بين ١٠ – ٥٠ مليون روبية، في حين أن الهند لا تضع حدًا بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ولكنها تعتمد نظامًا للاستثمار الرأسمالي في المشروعات الصغيرة"[٢٦]. ومع ذلك يضع التعريف المستخدم حدًا للاستثمار للمصنع والماكينات في حدود ٣٠ مليون روبية للوحدة الصغيرة، أما الوحدات التي لا يتعدى حجم الاستثمار فيها عن ٢,٥ مليون روبية فتصنف كوحدات متناهية الصغر[٢٧].

مصر: فقد عرف قانون تنمية المنشآت الصغيرة بأنها، "كل شركة أو منشأة فردية تمارس نشاطًا اقتصاديًا إنتاجيًا أو تجاريًا أو خدميًا ولا يقل رأسمالها المدفوع عن خمسين ألف جنيه ولا يتجاوز مليون جنيه ولا يزيد عدد العاملين فيها على خمسين عاملاً.[٢٨]

---

[٢٥] الدماغي، حنين جلال. ٢٠١٠م. *دور التمويل في تنمية المشاريع الصغيرة*. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بغزة. ص١٥.

[٢٦] المشهراوي، أحمد حسين، الرملاوي، وسام أكرم. ٢٠١٥م. *أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه تمويل المشروعات الصغيرة الممولة من المنظمات الأجنبية العاملة في قطاع غزة من وجهة نظر العاملين فيها*. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية). ج١٩. ص١٤١.

[٢٧] الدماغي، حنين جلال ٢٠١٠م.*دور التمويل في تنمية المشاريع الصغيرة*. رسالة ماجستير جامعة الأزهر بغزة. ص١٥.

[٢٨] http://rooad.net/news-574.html

لذا لا يمكن تقديم تعريف نهائي ومفهوم محدد للمشروعات الصغيرة، فهو مفهوم نسبي يختلف باختلاف المعايير المتخذة لتعريف هذه المشروعات كذلك اختلاف هذه المعايير بين دولة وأخرى، وفقًا لاختلاف إمكانياتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية، وبناءً على ذلك هناك عديد من التعريفات التي تتفق مع البيئة الاقتصادية في البلد وتختلف في البلد الآخر كما قد تختلف في البلد نفسه وذلك حسب مراحل النمو الذي يمر بها اقتصاد تلك الدولة[٢٩]

٢،١،٢ المعايير المستخدمة في تعريف المشروعات الصغيرة

على الرغم من عدم وجود مفهوم دولي متفق عليه للمشروعات الصغيرة إلا أنه يوجد اتفاق على طريقتين أساسيتين لتعريف المشروعات الصغيرة، وهما الطريقة الكمية والطريقة النوعية وتندرج تحتهما عدة معايير مختلفة.

٢،١،٢،١ أولًا: الطريقة الكمية

وهي من أكثر الطرق اعتمادًا في تحديد المشروعات الصغيرة، وعليه فإن حجم المنشآة وفقًا لهذه الطريقة يتخذ باستخدام عدد من المعايير الكمية، ويعاب على هذه الطريقة مشكلة التعميم، فما يمكن أن يكون مشروعًا صغيرًا في إحدى الصناعات ربما يكون كبيرًا في صناعة أخرى، وكذلك الحال من دولة إلى أخرى، ولكن على الرغم من الانتقادات الموجهة لهذه الطريقة، إلا أنها الأكثر استخدامًا وشيوعًا لدى الباحثين، وكذلك الجهات الرسمية مستوى الدولي. وتعتمد هذه الطريقة على عدة معايير كمية شائعة من أبرزها[٣٠]:

---

[٢٩] http://alausr.blogspot.my/2014/08/blog-post_94.html

[٣٠] التميمي، هاني يحي. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٣.

معيار عدد العاملين: يُعَدُّ هذا المعيار أهم المعايير الكمية التي تستخدم في تعريف المشروعات الصغيرة وأكثرها شيوعًا، كون هذا المعيار أكثر فاعلية في المقارنة وأكثر ثباتًا في الواقع من المعايير الأخرى. وتتعدد وفقًا المعيار عدد العاملين التعاريف المتعلقة بالمشروعات الصغيرة نظرًا لتعدد البلدان والهيئات التي تعرف المشروعات الصغيرة وفق هذا المعيار، فعلى سبيل المثال في أمريكا، وفرنسا تُعَرّفُ المشروعات الصغيرة التي يستخدم لغاية ٤٩٩ عاملًا، بينما في الدانمارك وإيرلند وبلجيكا فالمشروعات الصغيرة هو الذي يستخدم ولغاية ٤٩ عاملًا، وكذلك في ألمانيا، وفي اليابان يعرف المشروعات الصغيرة أنها التي لا يزيد عدد العاملين فيها عن ١٠٠ عاملٍ، وفي الأردن يعرف على أنه الذي يعمل فيه ٢٠ عاملًا فأقل، وفي مصر يعرف المشروعات الصغيره بأنه الذي يعمل في أقل من ٥٠ عامل، وفي العراق يعرف على أنه الذي يضم أقل من ١٠ عمال[٣١].

معيار رأس المال المستثمر: يعد حجم رأس المال المستثمر معيارًا أساسيًّا في عديد من الدول للتميز بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة، على الاعتبار أن حجم الاستثمار يعطي صورة لحجم النشاط كميًّا. ويستخدم بعض الدول هذا المعيار للتمييز بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث تعرف حجم رأس المال المستثمر المشروعات الصغيرة بأنها تلك المنشآت التي تبلغ متوسط رأسمالها أقل من مليون دولار[٣٢].

معيار قيمة المبيعات: تعطي المبيعات صورة عن حجم النشاط الإنتاجي للمنشأة وقدرتها التنافسية في الأسواق، وتستخدم بعض الدول معيار قيمة المبيعات السنوية للتمييز بين أحجام المشروعات، حيث يتميز هذا المعيار بصلاحيته للتطبيق على المنشآت الصناعية والتجارية والخدمية، وإن كان يتطلب توفر معلومات

---

[٣١]الجويفلي، محمود سلامة. ٢٠١٣م. *دور البنوك الإسلامية في تمويل المنشآت الأردنية الصغيرة والمتوسطة الحجم*. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط في الأردن. ص١٥.

[٣٢]الأسرجي، حسين عبد المطلب، *المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية*. ص٩.
http://www.microfinancegateway.org/sites/default/files/mfg-ar-small-and-medium-enterprises-and-their-employment-in-the-arab-countries-44120.pdf

وبيانات دقيقة عن المبيعات السنوية للمشروع، وهو ما يتعذر في حالة أغلب المشروعات الصغيرة خاصة التي لا تحتفظ بدفاتر وحسابات منظمة، كما يصعب تطبيقه في حاله الرغبة في إجراء مقارنات بين نوعيات مختلفة من الأعمال الصغيرة وفي حالة الأنشطة التي تتصف مبيعاتها بالتغيير أو التقلبات الموسمية[٣٣].

٢،١،٢،٢ ثانيًا: الطريقة النوعية الوصفية

إلى جانب المعايير الكمية هناك معايير وصفية (نوعية) تركز هذه الطريقه على وصف خصائص المشروع الصغير الرئيسة من حيث أشكال ملكيته وإدارته ودرجة تأثيره في السوق، ومستوى المحلية في مصادر التمويل ومنافذ التسويق، ويرى بعض الاقتصاديين أن هذه النوعية من المحددات هي الأكثر ملائمة لطبيعة المشروعات الصغيرة، وذلك مقارنة بالصعوبات التي يواجهها التعريف باستخدام الطريقة الكمية[٣٤].

وتعرف لجنة التنمية الاقتصادية بالأمم المتحدة المشروع الصغير بأنه المشروع الذي يتضمن خاصتين اثنتين على الأقل من الخصائص الآتية:

- عدم انفصال الملكية عن الإدارة، فعادةً ما يكون المدير مالك المشروع.
- تتمثل الملكية ورأس المال في فرد أو مجموعة صغيرة من الأفراد.
- مجال نشاط المشروع عملياً في الغالب، حيث يعيش العاملون والملاك في مجتمع واحد، ولا يشترط أن تكون الأسواق محلية.
- حجم المشروع يكون صغيراً بالمقارنة بالمشروعات الكبرى التي تعمل في المجالنفسه.

---

[٣٣] التميمي، هاني يحي. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٧.

[٣٤] المصدر السابق.

والخلاصة فإن المشروعات الصغيرة هي المنشآة الصغيرة الحجم، والتي توظف عددًا محددًا من العمال ورأسمال محدود أيضًا يتغيران بتغيير الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وهي تدار بواسطة مالكها والذي تقع عليه غالب المسؤولية الإدارية، وتعمل هذه المنشأة في إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وذلك بشكل مستقل أو متكامل مع منشأة كبيرة، وتحصل على احتياجاتها من المجتمع المحلي المقامة فيه أو من خارجه، وتسوق منتجاتها داخل المجتمع المحلي أو خارجه[٣٥].

٢،١،٣ أهمية المشروعات الصغيرة

بعد التعرف على مفهوم ومعايير المشروعات الصغيرة يهمنا الآن التعرف على أهميتها للاقتصاد القومي، حيث تُعتبر المشروعات الصغيرة هي أصل النشاط الاقتصادي الذي بدأ بمشروعات صغيرة قبل أن تبدأ المشروعات الكبيرة، وباعتبار نشأتها منذ قديم الزمن، وهي طوق النجاة للخروج من الأزمات الاقتصادية، والمصدر الرئيس لتقديم احتياجات المواطنين من السلع والخدمات، وتُعدّ بوصفها رافدًا رئيسيًا لتغذية الصناعات الكبيرة بمستلزمات الإنتاج المحلية بدلًا من الأجنبية.

ومن هنا تأتي أهمية المشروعات الصغيرة والدور الذي يمكن أن تقوم به على اعتبار أنها تمتاز بالانتشار فهي تشكل ٩٠٪ تقريبا من المنشآت في العالم وتوظف من ٥٠٪ – ٦٠٪ من القوى العاملة في العالم ولذا تعمل على زيادة فرص العمل، والعمل على حل مشكلة البطالة وزيادة الصادرات والعمل على علاج عجز ميزان المدفوعات. كما تساهم المشروعات الصغيرة بحوالي ٤٦ %من الناتج المحلي العالمي، وتمثل ٦٥٪من إجمالي الناتج القومي في أوروبا مقابل٤٥٪ بالولايات الأمريكية، أما في اليابان فإن ٨١٪ من الوظائف هي

[٣٥]حجازي، حسان محمد النبوي. ٢٠٠٥م. *علي الآثار الاجتماعية والاقتصادية للمشروعات الصغيرة على التنمية الريفية ببعض قرى محافظة كفر الشيخ*. د.ط. ص٣٩.

للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ففي كوريا الجنوبية نلاحظ أن الدولة تمنح حوافز وإعفاءات ضريبية لنشر المشروعات الصغيرة وأنشأت هيئة لتطويرها خاصة في قطاع التكنولوجيات الحديثة. أما كندا فقد أدركت هي الأخرى أن هذا النوع من المشروعات يمثل أكبر قطاع لخلق فرص العمل في الدولة حوالي ٨٠٪ من إجمالي فرص العمل. ويمكن القول إن المشروعات الصغيرة تعتبر بمثابة العمود الفقري للاقتصاد الوطني[٣٦].

هذه المشروعات تساهم أيضًا في إنتاج السلع والخدمات المتنوعة لجميع فئات المجتمع وخاصة تلك التي تتطلب مهارات يدوية، المرأة في القيام بدورها في الناتج المحلي من خلال عملها في منزلها أو مساهمتها الجزئية في المشروعات وخاصة النساء غير المتعلمات اللائي لم يتلقين مستوى تعليميًّا كافيًا يؤهلن للالتحاق بفرص عمل وليساهم في زيادة الناتج المحلي وتنويعه. مما إنها من الممكن أن تكون مصدرًا للأفكار والتجارب الجديدة وحفز الملكية الخاصة والكادرات الفردية[٣٧].

وتختلف أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه هذا القطاع في عملية التنمية الشاملة من دولة لأخرى، تبعًا لمستوى التطور الذي وصلت إليه كل دولة وتبعًا للخصائص والظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة فيها، وموقف الحكومات تجاه هذا القطاع. وسنقوم بتسليط الضوء أكثر على أهمية قطاع المشروعات الصغيرة في كل من الدول المتقدمة والنامية وذلك على النحو الآتي:

- أهمية قطاع المشروعات الصغيرة في الدول المتقدمة: يمكن إجمال أهم الاعتبارات التي دفعت الدول الصناعية المتقدمة إلى إعادة الاهتمام بالمشروعات الصغيرة منذ فترة طويلة فيما يلي:

---

[٣٦] قدومي، ثائر. ١٩٩٨م. *تمويل المشروعات الصغيرة في الأردن – المعوقات والتحديات، مقالة لقسم العلوم المالية والمصرفية*. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية- . الأردن. ص٥. https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/777289،

[٣٧] بكري، نجلاء محمد إبراهيم. د.ت. *المشاريع الصغيرة في إطار الصندوق الإجتماعي المصري ونظام العولمة*. د.ط. ص١٩١.

تزايد الاتجاه لتدويل النشاط من خلال تكثيف الاستثمارات الأجنبية المباشرة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة: حيث تشير الدراسات إلى ارتفاع نصيب الشركات الصغيرة والمتوسطة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث بلغت تلك النسبة إلى أكثر من ٥٠٪ في اليابان، ٢٨٪ في الولايات المتحدة الأمريكية، ٦٦٪ في المملكة المتحدة[٣٨].

زيادة القدرة على التجديد والابتكار خصوصًا في فنون تمييز السلع والتعبئة والتغليف بسرعة حسب حساسيات ورغبات السوق وبمعدل قد يتفوق على نظيره في المشروعات الكبرى أحيانًا. ولذلك، تُعَدُّ هذه المنشآت مراكز تدريب ذاتية لأصحابها والعاملين فيها بالنظر لممارستهم أعمالهم باستمرار وسط عمليات الإنتاج وتحملهم المسؤوليات التقنية والتسويقية والمالية، مما يعمل على اكتسابهم مزيدًا من المعلومات والمعرفة والخبرات، الأمر الذي يؤهلهم على ذلك وجود حوافز على العمل والابتكار والتجديد والاستعداد للتضحية وتحمل المخاطر والرغبة في الإنجاز وتحقيق الاسم التجاري مع الشهرة، مما يؤدي إلى زيادة الربحية نتيجة زيادة حجم الأعمال والمبيعات. وأيضًا يساعد الاتصال الشخصي بالزبائن والعملاء على دقة وسرعة التعرف على الاحتياجات وتبدلاتها[٣٩].

تُعَدُّ المشروعات الصغيرة من أكبر مصادر خلق وتوفير فرص عمل حقيقة دائمة ومتنوع، وقد أوضحت إحدى الدراسات الأمريكية أنه في الفترة ما بين ١٩٩٥م إلى عام ٢٠٠٥م، تم توفير ما يقارب من مليار فرصة عمل تتركز أساسًا في المشروعات الصغيرة، وخاصةً بعد انهيار القطاعات الضخمة المملوكة للدول[٤٠].

---

[٣٨]التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٧.

[٣٩]الأسرجي، حسين عبد المطلب. ٢٠٠٨م. *البديل الإسلامي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة*. https://www.researchgate.net/

[٤٠]قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم*. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم. ص١٠٨.

- أهمية قطاع المشروعات الصغيرة في الدول النامية:تكتسب المشروعات أهميتها في الدول النامية من مجموعة اعتبارات تتعلق بخصائص هياكلها الاقتصادية والاجتماعية، ونسب توفر عوامل الإنتاج، والتوزيع المكاني للسكان والنشاط، ويمكن إيجاز أهم الظواهر الإيجابية التي تقترن بقطاع الأعمال الصغيرة فيما يلي:

توفر هذه المشروعات فرصًا عديدة للعمل لبعض الفئات، وبصفة خاصة الإناث والشباب وبالأخص في الدول النامية، وكذلك النازحون من المناطق الريفية غير المؤهلين بعد للانضمام إلى المشروعات الكبرى والقطاع المنظم بصفة عامة[٤١].

تحقيق الانتشار الجغرافي للتوطن الصناعي: تُعَدُّ هذه المنشآت وسيلة لانتشار التوطن الصناعي جغرافيا من خلال الانتشار الجغرافي للمنشآت الصناعية التي تسود فيها روح المنافسة، فهي أداة لإحداث التطور الاجتماعي والاقتصادي ذلك لأن الحرفيين وصغار الصناع يتركزون في المناطق الحضرية، ونظرًا لصغر حجم المنشآت الصغيرة فإنه يسهل توطينها بالقرب من المناطق التي توجد فيها مدخلات الصناعات الصغيرة، وهذه تعمل غالبًا كمنشآت أو نقاط جذب لصناعات أخرى جديدة، وهكذا تعمل المنشآت الصغيرة في توسيع رقعة التنمية الصناعية وانتشارها وما يتبع ذلك من تطور صناعي وحضاري[٤٢].

تتركز المشروعات الصغيرة في العمل على تنمية المشروعات الصغيرة مما يسهم في تحقيق توازن اجتماعي واقتصادي على المستوى الأقليمي والكلي ما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الاستقرار

---

[٤١] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٩.

[٤٢] الأسرجي، حسين عبد المطلب. ٢٠٠٨م.*البديل الإسلامي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة*. https://www.researchgate.net/

الاجتماعي، كما يجب على الدولة[٤٣] تحفيز الشباب على الانخراط في الحياة العملية وتقديس العمل، وأن تبعدهم عن المشاكل الاقتصادية التي تجر الأوطان إلى الخراب والتدمير، وهذه النقطة إذا لم تعيها الدول سوف تنعكس على سياسات الأمن. وبدلًا من صرف موازنات مالية عالية على الأمن يمكن أن نصرف هذه الموازنات على التنمية والتطوير في المشروعات الصغيرة والاستثمار فيها على مستوى البلاد.[٤٤]

- أهميه المشروعات الصغيرة على مستوي الفرد وعلى مستوى المجتمع على المستوى العالمي.

تنقسم المشروعات الصغيرة إلى عدة مستويات طبقًا لأهميتها في الأقسام الآتية:

أولًا: على مستوي الفرد صاحب المشروع: تتمثل أهمية المشروعات الصغيرة على مستوى الفرد صاحب المشروع فيما يلي:

- إشباع حاجة الفرد صاحب المشروع في إثبات الذات بوصفه شخصيةً مستقلةً لها كيانها الخاص.
- يوفر المشروع الصغير لصاحبه فرصة تحقيق رسالته وغايته الخاصة في الحياة العملية.
- ضمان الحصول على دخل ذات له ولأسرته، بصفة خاصة، إذا أدير المشروع بأسلوب عملي رشيد.
- إن صاحب المشروع الصغير الناجح يشعر أنه إنسان استطاع أن يحقق لنفسه ولمجتمعه ما لم يحققه الآخرون ومن هنا كان التمايز صاحب المشروع والآخرين.

ثانيًا: على مستوى المجتمع: تتمثل أهمية المشروعات الصغيرة على مستوى المجتمع فيما يلي:

- إن المشروعات الصغيرة تعمل في مجال الأنشطة الإنتاجية الخدمية والسلعية والفكرية.
- إن المشروعات الصغيرة تغطي جزءًا كبيرًا من احتياجات السوق المحلي.

---

[٤٣] حافظ دويدار وعزة إبراهيم عمارة. ٢٠٠٨م. *المشروعات الصغيرة في ريف مصر وكيفية تطويرها*. د.ط. ص٣٨٧.

[٤٤] *أهمية المشروعات الشبابية في الاقتصاد الوطني*/http://www.alrurai.com

- إنها تساهم إلى حد كبير في إعداد العمالة الماهرة.
- إنها تشارك في حل مشكلة البطالة في المجتمع.
- تعد المكون الأساس في هيكل الإنتاج والاقتصادي في البلاد العالم.

ثالثًا: على المستوى العالمي: تتمثل أهمية المشروعات الصغيرة على مستوى العالمي فيما يلي:

- إن المشروعات الصغيرة أصبحت علمًا قائمًا لذاته يدرس في الجامعات والمعاهد العلمية، وقد أفردت لها المقررات الخاصة لها[٤٥].
- إن المشروعات الصغيرة قد تعرضت لها مختلف العلوم كالادارة، والاقتصاد، والقانون من زوايا مختلفة ومعددوة.
- في مجال التدريب والتنمية أصبحت للمشروعات الصغيرة برامج تدريبية.
- تهتم معظم دول العالم الآن بعقد الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش والبحث حول المشروعات الصغيرة وأثرها في المجتمع اقتصاديًّا واجتماعيًّا.
- اهتمام المنظمات الحكومية والقطاع العام والخاص بالمشروعات، إيمانًا بأهمية هذه المشروعات وأثرها في المجتمع.

٢،١،٤ خصائص المشروعات الصغيرة

إن للمشروعات الصغيرة مجموعة من الخصائص تجعلها تؤدّي دورًا فعالًا ومؤثرًا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

[٤٥] هيكلي، محمد أحمد الطيب. ٢٠٠٣م. *مهارات إدارة المشروعات الصغيرة*. الناشر: مجموعة النيل العربية. ص١٣.

١. الخصائص المرتبطة بالملكية والإدارة

- اعتماد المشروع على الملكية الفردية أو العائلية مما يسهل معه إدارة النشاط وسرعة اتخاذ القرار مما يكون محفزا لانتشار هذه المشروعات وتزايدها.
- الاتصالات الشخصية حيث يكون المدير في المشروعات الصغيرة على الاتصال الشخصي الدائم مع المشتغلين في الإنتاج والمستهلكين والموردين[٤٦].
- تُعَدُّ حلقة وصل بين مصادر الخامات الأولية والمشروعات الكبرى حيث غالبًا تستخدم المشروعات الصغيرة الخامات المحلية لرخص سعرها وتوفرها في الأسواق المحلية أو خامات لا يتم الاستفادة منها من قبل، وبناءً لذلك، فإن نشر المشروعات الصغيرة وخاصة في الريف يساعد على الاستفادة من تلك الخامات مما يعود بالنفع على تلك المجتمعات ويرفع مستوى معيشتها.

٢. الخصائص المرتبطة بالسوق

- تتميز بسهولة التطويع والتكيف طبقًا لاحتياجات السوق والعملاء.
- القدرة على تقديم منتجات أو خدمات مختلفة وأفضل وأكثر جاذبية للناس عن باقي المنتجات التي يقدمها الآخرون.
- أسواقها ذات طبيعة تنافسية نظرًا لحرية الدخول والخروج من النشاط والاتساع نطاق انتشارها الجغرافي والنوعي.

---

[٤٦] خليلي، سمية حسين محمد. ٢٠٠٨م. *تأهيل الطلاب الجامعيين وتدريبهم في ضوء استراتيجية مقترحة لإقامة المشروعات الإنتاجية الفنية الصغيرة*. رسالة دكتوراه، جامعة حلوان.ص٤٤. عبد البر، عبد الحميد صديق. ٢٠٠٦م. *تجربة المشروعات الصغيرة في مصر المعوقات والتحديات وأساليب العلاج:* دراسة مقارنة مع التجارب الدولية. قطبي، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم. القاهرة:* رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم، ص٨٨. الأسرجي، حسين عبد المطلب. ٢٠٠٨م. *البديل الإسلامي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة*. https://www.researchgate.net/

- انخفاض التكاليف الإدارية والتسويقية والتكلفة الثابتة، وكذلك انخفاض الأجور المدفوعة للعاملين، فهي تؤدي تلقائيًّا إلى ميزة البيع بأسعار أقل نسبيًّا، وعليه يتم إغراق السوق بكميات كبيرة من السلع والخدمات من خلال سهولة الاتصال بالعملاء[٤٧].

٣. الخصائص المرتبطة برأس المال

- الاعتماد على التمويل الذاتي أو العائلي.
- تتطلب هذه المشروعات الصغيرة استثمارات رأس مالية منخفضة لكل فرصة عمل يمكن توفيرها بسبب انخفاض العامل المتوسط والحد لرأس مال العمل في نطاقها.
- زيادة نسبة المخزون السلعي إلى جملة رأس المال العامل نظرًا لطبيعة النشاط.
- اجتذابها المدخرات الصغيرة.

٤. الخصائص المرتبطة بالعمالة.

- تمثل مراكز عملية لتدريب العمالة، حيث تُعَدُّ المشروعات الصغيرة مراكز مهة لتدريب العمال وإمداد المشروعات الكبيرة بالعمال المهرة.
- تستخدم المشروعات الصغيرة حجم كبير من العمالة لأنها تعتمد على كثافة الأيدي العاملة بالمقارنة بالمشروعات الكبرى والتي تعتمد على كثافة رأس المال.

---

[٤٧] خليل، سمية حسين محمد. ٢٠٠٨م. *تأهيل الطلاب الجامعيين وتدريبهم في ضوء استراتجية مقترحة لإقامة المشروعات الإنتاجية الفنية الصغيرة*. رسالة دكتوراه جامعة حلوان، ص٤٤. عبد البر، عبد الحميد صديق. ٢٠٠٦م. *تجربة المشروعات الصغيرة في مصر المعوقات* والتحديات وأساليب العلاج: دراسة مقارنة مع التجارب الدولية. قطبي،علاء أحمد. ٢٠٠٩م .دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم.القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم. ص٨٨. التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.ص٥١. العامري، خالد. ٢٠٠٩م. طريقة التسويق المشروعات الصغيرة والمتوسطة. مصر: دار الفاروق للاستثمار والثقافة. ص٨٧.

- انخفاض عدد العمال التي تعمل في المشروع الصغير ومع ذلك في مجموعها تعتمد على كثافة الأيدي العاملة في الإنتاج، والخدمات.
- انخفاض الأجور بالمشروعات الصغيرة حيث تتسم المشروعات الصغيرة بأنها لا تحتاج إلى عمال على درجة عالية من المهارة والخبرة مما يؤدّي إلى انخفاض الأجور بها وعدم تأثرها بالعوامل المؤسسيّة والإدارية المعقدة التي تؤدّي إلى ارتفاع الأجور بالمشروعات الكبيرة[٤٨].

٥. الخصائص المرتبطة بالإنتاج.

- عادة ما تعتمد المشروعات الصغيرة في إنتاجها على المواد الأولية المحلية.
- تُعَدُّ بوصفها حلقة وصل بين مصادر الخامات الأولية والمشروعات الكبيرة، حيث غالبًا تستخدم المشروعات الصغيرة الخامات المحلية لرخص سعرها وتوفرها في الأسواق المحلية، أو خامات لا يتم الاستفادة منها من قبل، وتبعًا لذلك، فإن نشر المشروعات الصغيرة وخاصة في الريف يساعد على الاستفادة من تلك الخامات مما يعود بالنفع على تلك المجتمعات ويرفع مستوى معيشتها.
- تعمل هذه المشروعات على زيادة مشاركة المرأة في الأنشطة المولدة للدخل ومن ثَمَّ يتمُّ دمج المرأة في عمليات الإنتاج وبناءً عليه يصبح المرأة جزءًا مهمًا وفعالًا في المجتمع مما يرفع من مكانتها ويقلل من وقتفراغها[٤٩].

---

[٤٨]خليل، سمية حسين محمد. ٢٠٠٨م. *تأهيل الطلاب الجامعيين وتدريبهم في ضوء استراتجية مقترحة لإقامة المشروعات الإنتاجية الفنية الصغيرة*. رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، ص٤٤. عبد البر، عبد الحميد صديق. ٢٠٠٦م. *تجربة المشروعات الصغيرة في مصر المعوقات والتحديات وأساليب العلاج:* دراسة مقارنة مع التجارب الدولية. ص٥٦. قطبي، علاء أحمد. ٢٠٠١م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم*. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم. ص٨٨. علي، عصام عبدالحميد محمد. ٢٠٠٨م. *اقتصاديات إدارة المشروعات الزراعية الصغيرة وأثرها علي التنمية الاقتصادية الزراعية في محافظة المنيا*. ص٤٣. حافظ دويدار وعزة إبراهيم عمارة. ٢٠٠٩م. *المشروعات الصغيرة في ريف مصر وكيفية تطورها*. ص٨٩.

[٤٩]خليل، سمية حسين محمد.٢٠٠٨م. *تأهيل الطلاب الجامعيين وتدريبهم في ضوء استراتجية مقترحة لإقامة المشروعات الإنتاجية الفنية الصغيرة*.رسالة دكتوراه، جامعة حلوان. ص٤٤. عبد البر، عبد الحميد صديق. ٢٠٠٦م. *تجربة المشروعات الصغيرة في مصر المعوقات*

- يمكن أن تحول مدخرات ومكتنزات الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط إلى فرص عمل منتهجة وأنشطة مولدة للدخل.
- الاعتماد بصفة أساسية على المواد الخام المحلية، حيث تعتمد معظم المشروعات الصغيرة على المواد الخام المحلية مما يزيد من الناتج المحلي ويحد من الاستيراد وآثاره الإيجابية في الميزان التجاري وميزان المدفوعات.

٢،١،٥ المشروعات الصغيرة من المنظور الإسلامي.

إذا كان الإسلام قد اهتم بالاستثمار وارتقى بحكمه ليجعله من الواجبات على الأمة المسلمة، فإن الإسلام ومن أجل ضمان استثمار تتحقق به المصالح والغايات المنشودة وتندفع به المفاسد والأضرار الموجودة، وضع ضوابط وقيود محدودة، وهذه الضوابط في جملتها جاءت من أجل توجيه سلوك الفرد المستثمر نحو تحقيق المنهج الرباني في العملية الاستثمارية وتجنيب المستثمرين الوقوع في متاهات حب المادة وعبادتها وتأخذ بأيدي أفراد المجتمع إلى الترابط والموازنة بين شؤون الدنيا وأمور الآخرة[٥٠]. لذا، تضمنت الشريعة الإسلامية عديدًا من الضوابط الشرعية التي تكفل حسن استثمار المال وتنميته من أهمها ما يلي:-

١- ضابط المشروعية الحلال وعدم استثمار المال عن طريق الربا

والتحديات وأساليب العلاج: دراسة مقارنة مع التجارب الدولية. قطبي، علاءأحمد. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم*. د. ت. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم. ص٨٨. علي، عصام عبدالحميد محمد. ٢٠٠٨م. *اقتصاديات إدارة المشروعات الزراعية الصغيرة واثرها علي التنمية الاقتصادية الزراعية في محافظة المنيا*. ص٣٤. حافظ دويدار وعزة إبراهيم عمارة. ٢٠٠٩م. *المشروعات الصغيرة في ريف مصر وكيفية تطورها*. ص٨٩.الأسرجي، حسين عبد المطلب. ٢٠٠٨م. البديل الإسلامي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. https://www.researchgate.net/

[٥٠]مقدادي، زياد إبراهيم. ٢٠٠٥م. *الضوابط الشرعية لاستثمار الأموال بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول الاستثمار والتمويل في فلسطين*. ص١٣.

يهدف الإسلام من تحديد مقاصده وتقنين أحكامه، إلى تحقيق المصالح الشرعية لكل من العباد والبلاد، حيث يُعَدُّ المال بوصفه من الأدوات التي تعمل على تحقيق تلك المصالح[٥١]، ومن المستلزمات المشروعات الصغيرة إيجاد التمويل الإسلامي في تنمية المشروعات الصغيرة ويعني ذلك أن يكون مجال المشروعات الصغيرة حلالاً طيباً ودليل ذلك من القرآن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِنكُمْ﴾] النساء:٢٩[. لذلك يجب التأكد من أن نشاط المشروع الصغير يستثمر مالاًحلالاً طيباً. وقوله تبارك وتعالى ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[البقرة:٢٧٥]. وقد أكّد القرآن الكريم حرمة الربا تحريمًا صريحًا وجعل تركه من شروط الإيمان، وكما عدّه صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وتولِّي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات))[٥٢].

((عَنْ جَابِرٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ))[٥٣].

٢- ضوابط الالتزام بالأولويات الإسلامية.

لقد تضمنت الشريعة الإسلامية أولويات الاستثمار ورتبها الإمام الشاطبي في ثلاث مراتب هي "الضروريات والحاجيات والتحسينات". الضروريات: وهو ما تقوم عليه حياة الناس وإذا فقدت اختل

---

[٥١] مرعي، محمد البشير فرحان. ٢٠٠١م. *الحاجات البشر مدخل إلى النظرية الاقتصادية الإسلامية*. دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث. ص٧٢.

[٥٢] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوصايا، رقم (٢٦١٥) ، ج:٣، ص:١٠١٧.

[٥٣] رواه مسلم، باب الربا، رقم (١٩١٥)، ج: ٥، ص:٩٢.

نظام حياتهم، كحفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض. الحاجيات: وهو ما يحتاج إليه الناس لليسر واحتمال أعباء الحياة، وإذا فقدت ناالهم الحرج والضيق. التحسينيات: وهو ما يجمل حياة الناس، ويترتب على فقدها خروج الناس عن مقتضى الكمال الإنساني. فإذا كان لضروريات لازمة لقوام حياة الناس واستقامتها ولا غنى للناس عنها وإلا اختل نظام حياتهم، ولذا، يأتي في مقدمة تلك الضروريات الاستثمار في المشروعات الصغيرة تحفظ على الناس حياتهم ولا يجوز إعطاء التحسينات الأولوية قبل استيفاء الضروريات والحاجيات[٥٤].

٣- ضابط تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.

يقصد بالمقاصد الشرعية بأنها: المعاني والحكم التي أرادها الشارع من تشريعاته لتحقيق مصالح الخلق في الدنيا والآخرة. ولقد حدد أبو حامد الغزالي مقاصد الشريعة في خمسة هي: أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، وهي المسماة بالضروريات. ويعني ذلك أن ترتبط المشروعات الصغيرة بهذه المقاصد. اعتبرت الشريعة الإسلامية "الحاجة البشرية" محور الأساس الذي اعتمدت عليه الأحكام الشرعية التي شرعت لمصالح العباد في المعاش والمعاد، ولكي تشمل سبل معيشتهم في الحياة الدنيا وحسن ثوابهم في الآخرة. وقد سميت هذه المصالح ب "المصالح الشرعية" وقسمها الفقهاء إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: ضروري وحاجي وتحسيني، وضعت في الترتيب التنازلي بناءً على شدة حاجة الأفراد إلى كل قسم منها، وحسب أهميتها بالنسبة لحياة الإنسان، فكان تقديم ما هو ضروري على ما هو حاجي، وتقديم ما هو حاجي على ما هو تحسيني، وانحصرت مقاصد الشريعة وأهدافها في تحقيق هذه المصالح الشرعية للعباد.

---

[٥٤] دوابه، أشرف محمد. ٢٠٠٩م. *الاستثمار في الإسلام*. القاهرة: دار السلام، ط١. ص٤٠. ساسي، عبد الحفظ. ٢٠٠٨م. *ضوابط الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي*. الجزائر: رسالة ماجستير في الاقتصاد الإسلامي، جامعة الحاج لخضر. ص١٤٠.

٤- ضابط المحافظة علي المال وحمايته من المخاطر.

لقد أمرنا الإسلام بالمحافظة على المال وعدم تعريضه للهلاك والضياع ولا نعطيه للسفهاء، فقال تبارك وتعالي: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾[النساء: ٥] .وقد ذكر أشرف محمد دوابه في كتابه الاستثمار في الإسلام مفسرا قوله تعالى: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ فالخطاب للأمة أولياء الأمور منها، وأضاف الأموال إلى ضمير غير مالكيها؛ لأن مالكيها عناهم السفهاء المنهي عن إتيانهم إياها. وأن الحفاظ على الأموال الفردية هو حفظ المال الأمة، وبه يحصل الكل بحصول أجزائه. والواقع يكشف أن أساس تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات إنما يرتكز على كيفية محافظة هذه المجتمعات على أخلا قها وثرواتها، وكيفية تنمية هذه الثروات. وحفظ المال من قوام كليات الشريعة، فهو أحد الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة برعاتيها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ))[٥٥]. رواه البخاري. كما أمرنا بأن نستثمر المال وننميه حتى مال اليتيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَّجِرْ فِيهِ وَلَا يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ)) رواه البيهقي. وقد عني الشارع الحكيم بالمحافظة على المال وتنميته من حلال الحث على الاستثمار وبيان التدابير التي تجعل الاستثمار يحقق هذا المقصد[٥٦].

٥- ضابط تنمية المال بالتقليب وعدم الاكتناز

لقد أمرنا الله عز وجل بتجنب اكتناز المال، فقال تبارك وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[التوبة: ٣٥]. إن الاكتناز تصرف يحول دون تحقيق مقصد الحفاظ على تنمية المال وزيادته، لأنه يقوم على حجب المال وتعطيله على المشاركة في

---

[٥٥] رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظلم، رقم (٢٣٤٨)، ج :٢، ص :٨٧٧ .

[٥٦] رواه البيهقي، كتاب الزكاة، رقم (٦٤١)، ج: ٣، ص: ٢٣٧.

النشاط الاقتصادي، مما ينتج عنه زيادة وارتفاع نسب العطالة والبطالة في المجتمع، وذلك لأن حجب المال عن التنمية والتثمير في حقيقته حجب لبعض الأفراد من المشاركة في الحياة الاقتصادية، فبقدر ما يدفع بالمال في أوجه النشاط الاقتصادي، بقدر ما تنجو المجتمعات من البطالة والعطالة، ولايخفى ما فيهما من شر ووبال وخطورة على استقرار المجتمع وصفاته[٥٧].

وتعد هذه الضوابط من موجبات التمويل الفعال الهادف الذي يحقق التنمية الشاملة، كما أنها من أساسيات نجاح المنشآت الصغيرة.

٢،٢ دور الحكومات في تعزيز قطاع المشروعات الصغيرة.

بعد التعرف على المفهوم العام للمشروعات الصغيرة يهمنا الآن التعرف على دور الحكومات في تعزيز قطاع المشروعات الصغيرة، حيث تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة على المستويين العلمي والقومي للاستفادة من التعاون والتكامل بين كل من المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية بدور كبير في تحقيق التنمية المتواصلة، وذلك بالتنسيق والتكامل مع الجهود الحكومية حتى يمكن تحقيق كل من الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة في ظل التكنولوجيا المناسبة والتوزيع العادل لمردود التنمية علي فئات الشعب المختلفة فضلا عن دور تلك المنظمات الحكومية وغير الحكومية في أحداث التغيير الجذري في مؤسسات المجتمع ونظمه نحو الاتجاه المرغوب الذي تحدده القيم المجتمعية العليا[٥٨]. ينقسم هذا المبحث ثلاثة مطالب، المطلب الأول: الدور المطلوب من الحكومة. والمطلب الثاني: استعراض نماذج من

---

[٥٧] سانو، قطب مصطفى. ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م. ***الاستثمار أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي***. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع. ص٦٦.

[٥٨] قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم*. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم. ص٥٤.

التحارب الدولية الناجحة في مجال المشروعات الصغيرة. والمطلب الثالث: دور الحكومة الصومالية في دعم المشروعات الصغيرة.

٢،٢،١ الدور المطلوب من الحكومة.

تتعدد أشكال الأدوار المطلوبة من الحكومات تجاه هذا القطاع الحيوي، وتتوزع على عدة جوانب، يأتي في مقدمتها الجانب التشريعي، حيث إن بناء نظام أعمال صغيرة مستقر ومتين، تتطلب توفر حزمة من التشريعات والقوانين الداعمة والمحفزة لهذا القطاع، وهو ما يؤكد ضرورة إعاده النظر في الأطر القانونية والتشريعية الاقتصادية مع الأخذ بعين الاعتبار التقاليد الثقافية والاجتماعية والبيئية التي تعمل على تشجيع منشآت الأعمال الصغيرة[٥٩].

ولا ننكر أن للمشروعات الصغيرة دور بارز في تطوير الاقتصاد كما تعمل بشكل مباشر على تحفيز العاملين لتحقيق إنتاج بيئة العمل، وتتميز بالمرونة والتكيف مع عوامل العرض والطلب المتغيرة للسوق، كما تساهم في حل مشكلة البطالة وخلق فرص العمل. ومن ناحية أخرى، أن عدد الطلبة الخريجين في قطاع التعليم قد تزايد سنويا فهناك آلاف الخريجين من مختلف الجامعات الحكومية والخاصة سنويًّا في مقابل محدودية فرص العمل، أضف إلى ذلك الدول الذين يعتمدون على النفط فقط بوصفه مصدرًا رئيسيًا للدخل والذي بات للأسف يتزحزح ويترنح بين الحين والآخر في الأسعار كما ان النفط ثروة ناضبة وبناءً عليه لابد من إيجاد مصادر بديلة مثل المشروعات الصغيرة، ولذلك ينبغي تأسيس مشروعات صغيرة[٦٠].

---

[٥٩] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٧٥..

[٦٠] http://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/551658/16-04-2015

ويترتب على ضرورة أن توفر الحكومة البيئة المناسبة لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير البنى التحتية والبيئة الاستثمارية المناسبة عبر إيجاد بيئة قانونية مناسبة، إضافة إلى توفير حوافز ضريبية[٦١].

ومن هنا نسلّط الضوء على دور الجهات الحكومية بدعم أصحاب المشروعات الصغيرة. ومن أبرز أشكال وصوره التدخل الحكومي الداعم لمكونات قطاع الأعمال الصغيرة ما يلي:

- منح المشروعات الصغيرة مزيدًا من الحوافز والمزايا الضريبية، حيث إن الضرائب والرسوم التي لا تراعي خصوصية هذا القطاع تثقل كاهل هذه المشروعات وتؤثر في مستوى تقدمها وانتشارها.
- تسهيل إجراءات الترخيص والتسجيل وبقية المتطلبات لما لها من دور كبير في عرقلة كثير من صغار المستثمرين.
- تنظيم شروط العاملين في المؤسسات الصغيرة وتوفير الغطاء التشريعي اللازم لهم بما يضمن المحافظة على حقوقهم من حيث إخضاعهم لنظام الضمان الاجتماعي ونظام الخدمات الصحية.
- تحديث وتطوير مناهج المؤسسات التعليمية الثانوية والجامعية وتضمينها بالمهارات الإدارية وثقافة العمل الحر وما يواكب هذا التحديث من النمط التفكير السائد لدى كثير من الناس والمتعلق بعمليات الربط بين التعليم والحصول على الشهادة بغرض التوظيف، واستبدال هذه النظرة القاصرة بمفاهيم تعكس أهمية تنمية الموارد البشري وتأهيله عمليًّا حيث يصبح قادرًا على التكسب وايجاد فرص عمل ذاتية.
- توفير البنية التحتية الأساسية، وهي عبارة عن الهياكل المنظمة اللازمة لتشغيل المجتمع أو المشروع أو الخدمات والمرافق اللازمة لكي يعمل الاقتصاد. ويمكن أن يتم تعريفه على أنه: المكونات المادية للأنظمة

[٦١] http://www.alghad.com/articles/815636

المترابطة التي توفر السلع والخدمات الضرورية اللازمة لتمكين أو استدامة أو تحسين ظروف الحياة المجتمعية، وهذا يشير في الغالب إلى الهياكل الفنية التي تدعم المجتمع.[٦٢]

إنشاء الصندوق الاجتماعي[٦٣]: وللصندوق أربعة برامج عمل وأنشطة أساسية هي:

١. برنامج تنمية المجتمع والذي يقوم بتمويل المشروعات الإنتاجية المدرة للدخل التي تعمل في مجال الصناعات اليدوية، وتوزيع المنتجات، والتصنيع الغذائي، عن خلال توفير القروض الصغيرة الميسرة.

٢. برنامج الأشغال العامة ويشمل تنفيذ المشروعات التي تستوعب عمالة مكثفة مثل مشروعات تحسين الطرق ومشروعات مياه الشرب والصرف الحي وصيانة المرافق والمنشآت العامة. وذلك بهدف تحسين البنية الأساسية في المناطق الأكثر احتياجًا.

٣. برنامج التنمية المؤسسية ويشمل مساعدة المؤسسات المحلية على تنمية وتخطيط برامجها من خلال توفير المعلومات والبيانات وتطوير نظام للمعلومات وذلك من خلال تقوية الأجهزة والمؤسسات الحكومية لتكون قادرة على مشاركة الصندوق في تنفيذ برامجه وتقوية الجمعيات الأهلية والخاصة ورفع أدائها الإداري والتنظيمي بالإضافة إلى دعم القدرات التنظيمية الداخلية بالصندوق وتدريب العاملين به.

٤. برنامج تنمية المشروعات فيشمل إتاحة التمويل والمعونة والتدريب للمساعدة في إنشاء مشروعات صغيرة وحرفية جديدة والتوسع في المشروعات القائمة لتوفير فرص عمل جديدة للشباب[٦٤].

---

[٦٢] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٥٨.

[٦٣] الصندوق الاجتماعي هو صندوق قومي بهدف توفير فرص عمل جديدة والمساهمة في حل مشكلة البطالة وتخفيف وطأة إجراءات الإصلاح الاقتصادي عن كاهل محدودي الدخل.

[٦٤] خليلي، سمية حسين محمد.٢٠٠٨م. *تأهيل الطلاب الجامعيين وتدريبهم في ضوء استراتيجية مقترحة لإقامة المشروعات الإنتاجية الفنية الصغيرة*. مصر: رسالة دكتوراه، جامعة حلوان. ص٦٢.

الجامعة ودورها نحو المشروعات الصغيرة: إن رؤية جميع رجال الاقتصاد والصناعة علي أن قدرة المشروعات الصغيرة بتوفير فرص عمل للعاطلين، وفي إسهامها في تنمية اقتصاديات الدولة باعتمادها الأكثر على الخامات المحلية، وإمكان تصدير عديد من المنتجات جعل من واجب الجامعة حث الشباب ودفعهم لازدياد الرغبة في عمل مشروع صغير، وتمكينه من الوسائل لتحقيق ذلك من مهارات وخبرات.

كذلك معاونة هؤلاء الشباب بتيسير الإجراءات خلال مرحلة ما قبل المشروع وأثناء تشغيله، وهذا يتأتي عن طريق فتح أماكن للتدريب الشباب في المراكز والوحدات المنتشرة في كليات الجامعة وإعدادهم وتأهيلهم لاكتساب مهارات العمل في المشروع والذي يرغب في إنشائه، وكذلك التمويل المادي عن طريق الصندوق الاجتماعي وتيسير الإجراءات في استخراج التراخيص وعدم ضياع الجهد في التعامل مع الجهات الحكومية المتعددة لعمل السجل التجاري، والبطاقة الضريبية مع توجيه الشباب للعمل في الصناعات المغذية من خلال التكامل الرأسي بين المشروعات مع توفير فرص العمل الأسرع والأرخص تكلفة.

لذلك لابد من إعادة النظر في دور الجامعات وتطوير أهدافها ومنها:

- بناء مجتمع قادر على التواكب مع التغيرات العالمية والاقتصادية ومعد للقدرات التنافسية العالمية.
- العمل علي تنمية الفرد من خلال مدارس وجامعات ترتكز على محور بدون في عملية التعليم.
- بناءً أساس مشترك لجميع الطلاب.
- تنمية إحساس الطلاب بالالتزام الشخصي نحو التطور المستمر الذي هو لبّ التعليم[٦٥].

[٦٥] خليلي، سمية حسين محمد. ٢٠٠٨م. *تأهيل الطلاب الجامعيين وتدريبهم في ضوء استراتيجية مقترحة لإقامة المشروعات الإنتاجية الفنية الصغيرة*. مصر: رسالة دكتوراه، جامعة حلوان. ص٦٩.

دور صندوق التنمية وبنك التنمية: يُعَدُّ صندوق التنمية المحلية صندوقًا تنمويًّا يهدف بالدرجة الأولى إلى تدعيم التنمية الاقتصادية في قطاع المحليات والقرية على وجه التحديد وهي تمثل أحد المحاور المهمة البارزة للبرنامج القومي للتنمية الريفية المتكاملة[٦٦] إلا أنه يختلف في استراتيجيته وسياسته من تلك الأجهزة الائتمانية المتعددة والعاملة في مجال الاقتراض، ومحور الاختلاف هذا يرتكز على الصندوق لا يؤدّي الدور المنوط بالجهاز المصرفي في خلق الائتمان، نظرًا لأنه ليس مصرفًا تجاريًّا، وهناك عديد من العوامل والاعتبارات وثيقة الصلة باستراتيجية عمل صندوق وأهدافه التنموية معايير للتفصيل بين المشروعات والتي يجب التيقن من تحقيقها بقيام المشروع وفي مقدمتها:

- إمكانية استيعاب المشروع لأكبر عدد من قوة العمل الريفية غير المستغلة خاصة من شباب الخريجين والمرأة غير العاملة مع انخفاض التكلفة الاستثمارية.
- الاستفادة من الخامات[٦٧] في المائة من المحلية والبيئية المتاحة بصورها المختلفة وزيادة قيمتها المضافة، والوفاء باحتياجات الأسواق المحلية من المنتجات والخدمات بأسعار ملائمة.
- إمكانية التكامل – أفقيًّا ورأسيًّا مع المشروعات المحلية الأخرى أو القيام بدور المشروعات المغذية للأنشطة الأخرى.
- الاستفادة من توافر المرافق والبيئية الأساسية بصورة ملائمة والحفاظ على البيئة والصحة العامةتوظيف التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث بصورة تتلائم مع طبيعة المشروع والمجتمع المحلية لتحقيق أكبر قدر من الإسهام المالي من أصحاب المشروع المطلوب في الاستثمارات المطلوبة.

---

[٦٦] قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم*. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم. ص٦٨.

[٦٧] خامات جمع لخامة بمعني المادَّة الأوليَّة التي توجد على حالتها الطبيعيَّة قبل أن تُعَالَج أو تصنع.

وأما بنك التنمية فهو يؤدّي دورًا أساسيًّا في توفير التمويل اللازم للتنمية مثل المشروعات الصغيرة، ولا يقتصر دوره على تمويل الإنتاج وإنما يمتد إلى التسويق والتصنيع والتجارة الخارجية لتلك المنتجات ومستلزمات الإنتاج[٦٨].

الأسرة المنتجة: تؤدّي الأسرة المنتجة دورًا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في إطار من المساهمة والتضامن بين القطاعين الحكومي والأهلي في مسؤولية تنمية أهداف هذا المشروع الاجتماعي من تنمية الأسرة التي ترعاها الجمعيات الخاصة، والأسرة المستحقة الضمان الاجتماعي، وخريجو الهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة الخاضعة لإشراف الشؤون الاجتماعية، والأسر ذات الدخل المنخفض أو التي يعاني أفرادها من الفراق.

يهدف المشروع إلى تحقيق الأغراض الآتية:

- استغلال طاقة الأسرة البشرية وإمكاناتها المادية في أعمال مثمرة تعود عليها بالنفع والمساهمة في زيادة الدخل القومي.
- تنمية مصادر دخل الأسرة وحمايتها من الانهيار لمواجهات أي تغير اجتماعي.
- تحويل الفئات المستهلك للمساعدات النقدية إلى فئات منتجة تشعر بذاتها وكيانها الاجتماعي.
- شغل أوقات الفراغ واستثمارها.
- الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية والبطالة المقدمة بصورها المختلفة بإيجاد مصادر دخل إضافية للأسرة تجعلها أكثر استقرارًا في بيئتها المحلية.
- استغلال الخامات البيئية وتطوير استخدامها.

---

[٦٨] قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم*. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم. ص٦٨.

- الحفاظ على بعض الصناعات المتوارثة لإحياء التراث الشعبي الأصيل.
- تحقيق عائد لما تم إنفاقه في سبيل إكساب المهارات اليدوية للمواطنين[٦٩].

ومما سبق نجد أن هذا المشروع يهتم بالأسرة عامة وبالشباب خاصة، وتقدم الأسر المنتجة خدمات عديدة منها خدمات عينية كالمعدات والأدوات والخامات اللازمة للتشغيل، أو خدمات نقدية كالقروض وبدون فائدة، كما أنها تعاون بالخدمات التسويقية للمنتجات التي تعجز الأسرة عن تسويقها من خلال مراكز التسويق المختلفة التابعة لها أو المعارض، وأيضًا توفر الخدمات التدريبية سواءً لإكساب الأسر العاملة المهارة الفنية أو رفع مستوى المهارة لديها.

٢،٢،٢ استعراض نماذج من التجارب الدولية الناجحة في مجال المشروعات الصغيرة

نجحت عديد من الدول في الاستفادة من مزايا المشروعات الصغيرة عن طريق تبنيها لهذا القطاع علي المستوي القومي بوصفها إحدى وسائل التنمية الاقتصادية، ونجاح هذه التجارب ليس مرتبطًا بالتقدم الاقتصادي للدولة فهناك دول كثيرة أدت المشروعات الصغيرة دورًا مهمًّا في حل عديدٍ من مشكلاتها. ولا ننكر أهمية الاستفادة من التجارب الناجحة في مجال المشروعات الصغيرة سواء على مستوى الدول أو المشروعات، فاكتساب الخبرة لا يأتي بالتعلم أو التجربة والخطأ فقط، وإنما يمكن تحقيقه بوسيلة أقل تكلفة، وهي التعلم من تجارب الآخرين لتفادي المشكلات التي واجهتهم، والتعرف على أخطائهم لعدم تكرارها[٧٠]، ومن ناحية أخرى، لقد تم إجراء عدد من التجارب الناجحة في عدد من الدول التي ساهمت بشكل كبير

---

[٦٩] خليلي، سمية حسين محمد. ٢٠٠٨م. *تأهيل الطلاب الجامعيين وتدريبهم في ضوء استراتيجية مقترحة لإقامة المشروعات الإنتاجية الفنية الصغيرة*. مصر: رسالة دكتوراه، جامعة حلوان. ص٦٧.

[٧٠] التميمي، هاني يحي. ٢٠١٢. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٥٩.

في إعادة النظر للمشروعات الصغيرة، ودورها في التنمية الاقتصادية، ولم يقتصر الأمر على الدول الصناعية الكبرى المتقدمة بل تعداه إلى الدول الأخذة في النمو لاسيما دول القارة الآسيوية التي حاولت الاستفادة من التجربة اليابانية في مجالات المشروعات الصغيرة[٧١]. لذلك سوف نتناول بعض الأمثلة لنتعرف على وضع المشروعات الصغيرة بها للاستفادة منها.

التجربة الماليزية: يُعَدُّ الأنموذج الماليزي في دعم وتشجيع قطاع المشروعات الصغيرة من النماذج المتميزة على المستوى العالمي، حيث أنشئ مصرف المشروعات المتوسطة والصغيرة الماليزي في عام ٢٠٠٥م، بعد دمج مصرفين ماليزيين عاملين في السوق في كيان مصرفي جديد واحد يتبعه مصرف متخصص في المشروعات الصغيرة، واستطاع هذا المصرف عند بداية عمله تقديم تمويل للمشروعات الصغيرة بفائدة ميسرة للغاية، وصلت آنذاك إلى ٣,٧٥٪، وهي نسبة تعد مشجعة جدا لصغار المستثمرين، وساهمت الحكومة في توفير التمويل للمصرف لمساعدته على تقديم سعر الفائدة الميسر، مما أدّى إلى توسع عددي وقطاعي هائل للمشروعات الصغيرة خلال السنوات الأخيرة في ماليزيا، واستهدف المصرف دعم المشروعات الجديدة جنبًا إلى جنب مع المشروعات القائمة، حيث يعد دعم المشروعات الجديدة من المهام التمويلية الصعبة في هذا المجال.[٧٢]

ولم تقتصر سياسة الدعم الحكومي الماليزي على التسهيلات الائتمانية، فحاجة هذا القطاع لا تقتصر على الجانب المالي فقط بل إن هناك حزمة من الخدمات الداعمة للتنافسية يحتاجها لتطوير إمكانياته، وهو ما وضعته ماليزيا على عاتقها عند ما اتجهت إلى إنشاء بنك المشروعات المتوسطة والصغيرة، حيث تشمل

---

[٧١] خليلي، سمية حسين محمد. ٢٠٠٨م. *تأهيل الطلاب الجامعيين وتدريبهم في ضوء استراتيجية مقترحة لإقامة المشروعات الإنتاجية الفنية الصغيرة*. مصر: رسالة دكتوراه، جامعة حلوان. ص٤٥.

[٧٢] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائه*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٥٩.

الخدمات التي تتمتع بها المشروعات الصغيرة في ماليزيا، خدمات تسويقية، بوصفها برامج لتنمية قدرات المشروعات على تصميم الدعاية وعلى تطوير أساليب تغليف المنتجات، هذا إلى جانب البرامج الحكومية الداعمة لقدرة تلك المشروعات على البحث والتطوير وعلى إدخال تقنيات تكنولوجيا المعلومات علاوة على إتاحة عديد من أدلة المعلومات على الإنترنيت والتي تحتاجها تلك المشروعات في تنمية أعمالها، أما في مجال الصناعة تقدم الدولة ما يعرف ببرامج (الربط الصناعي) بين تلك المشروعات مع المنظومة الإنتاجية للمشروعات الكبرى، والشركات متعددة الجنسيات.

ففي ماليزيا يحظي قطاع المشروعات المتوسطة والصغيرة الذي يتوقع أن ترتفع نسبة مشاركة الناتج الإجمالي ٣١٪ في عام ٢٠٠٥م إلى ٥٠٪ في عام ٢٠١٥م، بحزمة متكاملة من الخدمات الاستشارية، حيث تضم الحكومة وزارات متخصصة كوزارة التنمية البشرية، ووزارة للعلوم والتكنولوجيا، ووزارة لريادة الأعمال والتعاون التنموي، ويشترك مع وزارات أخرى كالتجارة الخارجية والصناعة، وأجهزة حكومية عدة في تقديم خدمات بالغة التخصص للنهوض بهذا القطاع، في إطار الاستراتيجية التي وضعتها البلاد منذ عام ٢٠٠٤م، وأنشأت مجلسًا للإشراف عليها يضم أكبر المسؤولين في هذا المجال بالبلاد[٧٣].

التجربة اليابانية: تعد التجربة اليابانية في مجال المشروعات الصغيرة من التجارب الرائدة عالميًّا فنجاح اليابان صناعيًّا واقتصاديًّا كان أساسه التكامل المتجانس بين الصناعات الكبيرة والصغيرة ودعم أصحاب المشروعات الصغيرة ومنحتهم قروضًا ميسرة وإنشاء البنية الأساسية اللازمة للمشروعات التي رأت الدولة أن هناك حاجة لإنشائها. والذي ساعد على انتقال العمالة من الصناعات الكبرى إلى الصناعات الصغيرة

---

[٧٣] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٥٩.

هو التطور الفكري الذي طرأ على الصناعة فكثير من الصناعات الكبيرة أصبحت تتخلى عن إنتاج كثير من مكونات التصنيع واستناد إنتاجها إلى مصانع صغيرة أكثر تخصصًا[٧٤].

وقد أصدرت الحكومة قانونًا لتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة ويهدف إلى تطوير وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة تحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية المالكي والمديري المشروعات الصغيرة والمتوسطة عن طريقالبحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجه هذه المشروعات مساندة جهود المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق المساعدة الذاتية.

ويلزم هذا القانون الحكومة تنفيذ الإجراءات اللازمة في المجالات الآتية: تحديث المعدات وتحسن التقنيات المستخدمة، وترشيد الإدارة والتحديث الهيكل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع العلاقات بين العاملين والإدارة من أجل تحسين معيشة العاملين وتأمين القوى العاملة وتحقيق تكافأ الفرص بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومنع الصراع فيما بينها[٧٥].

وقامت الحكومة اليابانية بإتباع سياسة ثابتة لتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتتمثّل هذه السياسة في اتخاذ الإجراءات الآتية:

أ) إصدار قانون للمنشآت الصغيرة والمتوسطة وآخر للجمعيات التعاونية.

ب) التشخيص العلمي للمشكلات التي تواجه الصناعات الصغيرة والمتوسطة وتوفير الإرشاد الفني من المؤسسات البحثية.

ج) إقامة معهد خاص لتدريب العمالة بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

د) إقامة مركز إعلام قومي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

---

[٧٤] حجازي، حسان محمد. ٢٠٠٦م. *الآثار الإجتماعية والاقتصادية للمشروعات الصغيرة على التنمية الريفية ببعض قري محافظة كفر الشيخ*. مصر: رسالة ماجيستير، جامعة طنطا. ص٣٩.

[٧٥] المصدر السابق

هـ) إصدار قانون لتكوين إدارة التوظيف يهدف إلى توفير القوى العاملة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

(و) إصدار قانون للإجراءات الاستثنائية من أجل زيادة التطور التقني للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (ز) إصدار قانون لتطوير مقاولات الباطن للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

هذا إضافة إلى قيام حكومة اليابانية بتقديم تسهيلات خاصة بإجراءات إنشاء منشآت صغيرة جديدة، تسهيل الدخول في مجالات جديدة وحديثة، إجراءات لتحقيق كفاءة التوزيع، كذلك إجراءات لتشجيع صغار ومتوسط تجار الجملة والتجزئة، إجراءات لتقصير وقت العمل، إجراءات لتحسين وتطوير التقنيات بمعرفة المعاهد القومية والمراكز البحثية.

تجربة البرازيل والمكسيك: هناك تجارب ناجحة في الدول النامية، منها تجربة البرازيل ولها مجمع يسمي (وادي سينوس) وهي عبارة عن تجمع صناعي كبير لصناعة الأحذية يحتوي علي أكثر من ٥٠٠ مصنع منتجات جلود، ويوجد بها أكثر من ٢٠٠ ورشة تصنيع مكونات ومستلزمات الجلود، ٤٥ ورشة لتصنيع الماكينات المستخدمة في صناعة الجلود الأحذية[٧٦] ، وهناك عدة مجالات وصناعات صغيرة تخدم هذه الصناعة في صناعة الجلود والأحذية تمت تنميتها، ووحدات صيانة الماكينات، ومؤسسات تصدير وتسويق الأحذية، بالإضافة إلى صدور أربعة مجلات فنية علمية لصناعة الجلود، وبفضل إنتاج هذا المجمع الصناعي الفريد من المنتجات الجلدية، أصبحت البرازيل ثالث دول العالم مصدرة للأحذية ومختلف منتجات الجلود. [٧٧]

هناك تجارب أخرى في المجال نفسه وهي تجليد المكسيك حيث تم هناك إنشاء تجمعين صناعيين متخصصين في صناعة الأحذية في المكسيك، ويشمل هذان الجمعان الصناعيان على مؤسسات صغيرة

---

[٧٦] قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم. القاهرة: رسالة دكتوراه من جامعة الفيوم.* ص٥١.

[٧٧] حجازي، حسان محمد. ٢٠٠٦م. *الآثار الاجتماعية والاقتصادية للمشروعات الصغيرة على التنمية الريفية ببعض قري محافظة كفر الشيخ.* مصر: رسالة ماجيستير، جامعة طنطا. ص٣٩.

يتراوح عدد ما بين ٧٠٠ و ١٢٠٠ مؤسسة متخصصة في صناعة الأحذية في المكسيك، أي تمثل نسبة ٦٥٪ من مجموعة الشركات العاملة في هذا المجال، بالإضافة إلى وجود عدد من المؤسسات العلمية منها المعهد التكنولوجي لصناعة الأحذية وكذلك جمعيات صناعة الأحذية ومنتجي ومصدري ومستوردي الجلود، ومراكز خدمة متخصصة في الكيماويات ومستلزمات هذه الصناعة[٧٨].

التجربة الهندية: تُعَدُّ الهند من أكثر الدول تأثيرًا بالتجربة اليابانية في مجال دعم وتنمية قطاع الأعمال الصغيرة وتنميته طبقا للدستور الهند، فإن الصناعات الصغيرة والمتوسطة تندرج ضمن صلاحيات حكومات الولايات، وتتركز جهود الحكومة المركزية على صياغة البرنامج العام لتطوير هذه الصناعات، والإسهام بجزء من رأس مال الذي تحتاجه الولايات بتنفيذ هذا البرنامج، وعلى الرغم من تشابه التجربة الهندية مع التجربة اليابانية، فإن من أهم السمات المميزة للتجربة الهندية ما يلي[٧٩]:

١. تدابير الحماية التشريعية للصناعات الصغيرة، حيث تنتهج الحكومة سياسة مزدوجة تسعي إلى الحد من الإنتاج المؤسسات الصناعية الكبرى، بما يسمح للمؤسسات الصغرى التي تنتج السلع نفسها بتصريف سلعها، وفرض ضرائب على المؤسسات الكبرى يستخدم ريعها لتنمية الصناعات الصغيرة.

٢. حجز أكثر من ١٢٠٠ بند إنتاجي لصالح الصناعات الصغيرة. حيث لا تستطيع الصناعات الكبرى دخول مجال إنتاج هذه البنود.

٣. انتهاج سياسة تفضيل شراء المنتجات من الصناعات الصغيرة في معاملات الحكومة والمؤسسات العامة.

---

[٧٨] قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم.* ص٦١.

[٧٩] التميمي، هاني يحي. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها.* رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٥٩.

٤. إنشاء عديد من المؤسسات التدريبية لتهيئة القوى العاملة المؤهلة للعمل في مهن ذات صلة بالصناعات الصغيرة.

٥. إنشاء مكتب للتشييد الصناعي والمالي تقصده كل منشأة تتعرض لصعوبات اقتصادية، طالبة برامج للإصلاح لاقتصادي والمالي لتجاوز محنتها[٨٠].

التجربة الصينية: تشير الإحصاءات إلى وجود ٨,٥ مليون شركة ومصنع في جمهورية الصين الشعبية ٩٩٪ منها تعتبر شركات صغيرة ومتوسطة مملوكة للدولة وتسهم تلك المشروعات ٦٠٪ من إجمالي الناتج الصناعي وتعمل بها ٧٥٪ من العمالة. وتعاني المشروعات الصغيرة من تخلف قدراتها التقنية مما يؤثر في توجهها نحو العلوم والتكنولوجيا، كما تعاني هذه المشروعات من سوء الإدارة، وهذا الأمر يمكن إرجاعه إلى تملك الدولة تلك المشروعات وهو ما يتعارض مع طبيعتها[٨١].

ولهذا يركز الفكر الاقتصادي الصيني على إصلاح الشركات والمصانع الصغيرة والمتوسطة وهذا من خلال بيعها ونقل ملكيتها من القطاع العام إلى القطاع الخاص المحلي القادر على تدبير ثمنها، والذي سوف تزداد ثروته بعد فترة ويستطيع شراء المصانع والشركات الكبيرة مستقبلًا بدلًا من الاعتماد على الاستثمار الأجنبي، ويعني ذلك أن عملية الخصخصة تتم تدريجيًّا، حيث تبدأ بالمشروعات الصغيرة لحين تكوين طبقة وطنية من رجال الأعمال، ومن ثم تبدأ خصخصة المشروعات المتوسطة ثم الكبيرة. فالتجربة الصينية على الرغم مما حققته من نجاح ملحوظ عالميًا إلا أنها ما زالت تحتاج إلى ترتيب نفسها كل فترة إذا حدث أي شكل من أشكال الخلل وهو ما يجب فهمه وتبنيه في الدول الغربية فلا بد أن تتأمل كل دولة وضع

---

[٨٠] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٥٩.

[٨١] حجازي، حسان محمد. ٢٠٠٦م. *الآثار الإجتماعية والاقتصادية للمشروعات الصغيرة على التنمية الريفية ببعض قري محافظة كفر الشيخ*. مصر: رسالة ماجيستير، جامعة طنطا. ص٣٩.

المشروعات الصغيرة في اقتصادها ثم تحدد مواضع ونقاط الضعف في هذا القطاع المهم، حيث تخطط لدعمه على مستوى مركزي أولًا ثم على مستويات أقل.[٨٢]

التجربةالمصرية: يُعَدُّ إنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية وفقًا للقرار الجمهوري رقم ٤٠ لعام ١٩٩١م، نقطة البداية في البرنامج المصري لتشجيع المشاريع الصغيرة بشكل رسمي.

ويولي الصندوق أهمية خاصة لخريجي الجامعات والمعاهد العليا، حيث لم تعد الحكومة تلتزم بتوفير فرص الوظائف بالأجهزة الحكومية المختلفة، فقام الصندوق بدعم إنشاء مشاريع صغيرة لهؤلاء الشباب في مجالات النشاط الاقتصادي المختلفة.

يقدم الصندوق الاجتماعي للتنمية مجموعة من الآليات المؤسسية الجديدة لتفعيل الداعم للمشروعات الصغيرة. من أهمها ما يلي[٨٣]:

- برامج الحاضنات الصناعية، وحاضنات[٨٤] الأعمال، يقوم على توفير المناخ والمقومات للازمة لقيام أنشطة صناعية صغيرة، وتقديم رعاية فنية مؤهلة.
- برنامج مركز تنمية الأعمال الصغيرة.
- برنامج مراكز التقنية النوعية في مجالات اقتصادية متنوعة، مثل صناعة الآثاث والتعبئة والتغليف والجلود وغيرها.
- برنامج المجمعات والأحياء الصناعية، وذلك بالاتفاق مع وزارة الصناعة وبنك الاستثمار.

---

[٨٢] حجازي، حسان محمد. ٢٠٠٦م. *الآثار الاجتماعية والاقتصادية للمشروعات الصغيرة على التنمية الريفية ببعض قري محافظة كفر الشيخ*. مصر: رسالة ماجيستير، جامعة طنطا. ص٣٩.

[٨٣] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٥٩.

[٨٤] الحضانة: تعني مكان يتم توفيره لأصحاب المشروعات الصغيرة مزود ببعض الخامات المساعدة والمكملة طبقا لطبيعة المشروع وبها إدارة مدربة وقادر على تقديم الخامات للمشروعات الصغيرة.

- برنامج تنمية الصناعات المغذية لتوفير المعلومات الفنية والاقتصادية الصحيحة.
- برنامج تنمية حقوق الامتياز التجارية.

ويعتبر الصندوق الاجتماعي للتنمية التجارب الرائدة في المنطقة العربية التنمية ودعم المشروعات الصغيرة، مع الاهتمام بشكل خاص بتوسيع فرص العمل أمام أعداد متزايدة من الشباب الذين تخرجهم الجامعات والمعاهد العليا سنويًّا، إضافة إلى الأعداد الكبيرة من الخريجين السابقين الذين ينتظرون ظهور فرص عمل مناسبة أو يبحثون بجدية عنها، وعلى الرغم من حداثة التجربة، وعدم وجود تقييم شامل لها، إلا أن صداها وآثارها تركت بصماتها في كافة أرجاء البلاد من الريف إلى الحضر، في مجالات الصناعات المختلفة[٨٥].

تجربه الأرجنتين: تعدّ الأرجنتين من الدول النامية التي تهتم بتنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة لما لها من دور مهم في تفعيل النشاط الاقتصادي بالبلاد، فقد أنشأت الحكومة الأرجنتينية سكرتارية للشركات صغيرة ومتوسطة الحجم منذ اكتوبر ١٩٩٧م، بهدف تنمية نشاط المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال زيادة كفاءة إنتاجية هذه المشروعات وتيسير نفاذ منتجاتها لتلبية احتياجات الشركات كبيرة الحجم بالأسواق الأرجنتينية من ناحية وللتصدير من ناحية أخرى. وقد تم إعداد برنامج لتطوير أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة حيث تتمثل أهداف هذا البرنامج في ما يلي[٨٦]:

- اتباع أنسب الطرق الإنتاجية لتحقيق أفضل إنتاجية ممكنة من حيث الجودة والكمية لزيادة القدرة التنافسية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم من حيث الجودة والسعر.

---

[٨٥]التميمي، هاني يحي. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٦١.

[٨٦]قطب، علاء أحمد. ٢٠٠٦م. *دور المشروعات الصغيرة في تنمية محافظة الفيوم. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة الفيوم*. ص٥٢.

- تطوير أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة بما يتلائم واحتياجات الدول لتفعيل دور تلك الشركات في التنمية الاقتصادية وذلك من خلال إعداد برنامج لإدارة الشركات بهدف إعداد شبكة معلومات تجاريه متكاملة.
- تيسير إجراءات إحلال المنتجات الوطنية التي يمكن تصنيعها في البلاد محل الواردات والتي بدأت تظهر في الأرجنتين بوصف ذلك نتيجةً طبيعيةً بعد تخفيض قيمة العملة الوطنية للبلاد بعد ربطها بالدولار الأمريكي لمدة تزيد عن عشر سنوات مما أدي إلى زيادة قيمة الواردات وعليه تمت زيادة الطلب على الإنتاج المحلي لاستعاضه فقد الواردات.
- المساهمة الفعالة للغرف التجارية الصناعية باعتبارها أدوات اتصال في شبكة المعلومات التجارية بين أعضاء تلك الغرف وبعضهم بعضًا[٨٧].

التجربة الإندونيسية: أدي قلق الدول النامية ومنها إندونيسيا من زيادة ضغط المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالعمالة وارتفاع نسبة البطالة وخاصة في الريف إلى الإتجاه نحو تشجيع قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتنميته، وبصفة خاصة في المناطق الريفية حتي يمكن توفير فرص عمل جديدة وزيادة الدخل والعمل على تنوع الاقتصاد الريفي وخلق قيمة مضافة إلى الإنتاج القومي.

وللتغلب على المشاكل التي كانت تعترض وتعوق قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة تم وضع سياسات لتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة منها:

سياسات أساسية:

- لزيادة المبادرة لمشاركة المشروعات الصغيرة والمتوسطة بواسطة تنمية الموارد البشرية.

---

[٨٧] المصدر السابق

- تحسين وتطوير قدرات المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مجال الصناعات الصغيرة والحرفية والزراعية.

سياسات تشغيلية:

- العمل على زيادة وصول المشروعات الصغيرة والمتوسطة إلى الأسواق.
- مساعدة المشروعات الصغيرة وزيادة إمكانياتها في الحصول على التمويل اللازم ورأس مال المغامر.
- تنمية وتطوير الإمكانيات الإدارية والتنظيمية.
- العمل على تقوية شبكات العمل والشراكة.

وقد أخذت الحكومة في اتخاذ تدابير أخرى لمساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة فأعلنت أن على كل شركة حكومية تقديم ١,٥٪ من أرباحها كقرض ميسر بأسعار فائدة أقل من سعر الفائدة السائد في البنوك والمصارف[٨٨].

التجربة الإيطالية: يُعَدُّ الأنموذج الصناعي الإيطالي أحد النماذج الناجحة عالمية ويتميز بكونه يعتمد على التنمية من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المتأصلة في المجتمع الإيطالي، والذي يعتبر سر نجاح النظام الصناعي الإيطالي.

وتعود أسباب نجاح المؤسسات الصغيرة في إيطالية إلى جملة من الأسباب نذكر منها ما يلي:

- عدم اعتبار الشركات الصغيرة كيان مستقل، ولكن جزء من مجموعة مترابطة وذات علاقة متداخلة بين بعضها البعض.

[٨٨] حجازي، حسان محمد. ٢٠٠٦م. *الآثار الإجتماعية والاقتصادية للمشروعات الصغيرة على التنمية الريفية ببعض قري محافظة كفر الشيخ.* مصر: رسالة ماجيستير من جامعة طنطا. ص٤٥.

- وجود درجة كبيرة من التعاون والتنسيق بينها، حيث يتم تقسيم عملية الانتاج إلى عدد من المراحل المعدودة تكون كل مجموعة من تلك الشركات مسؤولة عن واحد منها، ويتيح هذه الأنموذج المرونة في العمل وتقليل وقت الاستجابة، والذي لا تستطيع الشركات الكبرى في بعض الأحيان توفيره.
- تتميز السياسات الإيطالية التي تهدف إلى تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمرونة، حيث تكون مفتوحة لأي شكل من أشكال التجمعات الصناعية يضمن تنافسية المنتج سواء في الداخل أو الخارج.
- وتدعم السياسات والقوانين الإيطالية، منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، الشركات الصغيرة عن طريق سلسلة من الحوافز والمنتجات المالية، سواء كانت هذه الإجراءات مباشرة أو غير مباشرة حيث تُعَدُّ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمثابة العمود الفقري لاقتصاد إيطاليا، ففي عام ١٩٩٧م كان يعمل في الشركات الصناعية الصغيرة الحجم ٧٣,٦٪ من السكان مما في ذلك أصحاب المهن الحر، وتتميز بنية الشركات الإيطالية الصغيرة والمتوسطة بكونها مجمعات، تعرف بأنها مراكز قطاعية وجغرافية ومراكز أحياء صناعية ومنظمات تضمنها شبكة.
- تتمخض عن كفاءة جماعة وفوائد متبادل بالتعاون الفاعل، وقد اهتمت السياسات الحكومية بها بإيجاد خدمات ودعم جديرة بالثقة في تهيئة بيئة أعمال تدعم دورها، وخاصة في مواجهة تداعيات العولمة.

مؤسسات الدعم الإيطالية: يمكن المؤسسات الإيطالية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هذه المؤسسات من المستفادة من سياسات الحكومة، ويشارك في ذلك عدة وزارات، بما في ذلك.[٨٩]

---

[٨٩] التميمي، هاني يحيى. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٦٤.

وزارة الصناعة باعتبارها هي المسؤولة عن مبادرة الحكومة المركزية الرامية إلى تطوير الأنشطة الاقتصادية في قطاع الصناعة، لا سيما القوانين والمراسيم والتعليم.

وزارة التجارة الخارجية والبحث العلمي والتكنولوجي، المسؤولة عن قوانين وحوافز البحث والتنمية.

وزارة التجارة الخارجية وهدفها الرئيس تعزيز المعلومات عن تجمع شركات التصدير وتمويلها، وبرامج التأمين وضماناته بالإضافة إلي القروض الخاصة بشركات التصدير[٩٠].

٢،٢،٣: دور الحكومة الصومالية في دعم المشروعات الصغيرة.

قد مر الاقتصاد الصومالي بعديد من التحديات والصعوبات منذ نشأة الدولة الصومالية وحتى يومنا هذا، فمن اقتصاد رأس مالي في مرحلة الحكم المدني التي امتدت من الفترة ١٩٦٠م إلى ١٩٦٩م، وبعد انقلاب العسكر على الحكم المدني في أكتوبر ١٩٦٩م إلى ١٩٩١ م، تحول الاقتصاد من اقتصاد رأسمالي إلى اقتصاد اشتراكي يدور في فلك الاتحاد السوفييتي السابق، وحقق في بداياته نجاحات مهمة في النهوض بالبلاد في التعليم والصحة والمجالات العسكرية مستفيدًا من دعم الشعب الساخط على المرحلة السابقة، إلا أن هذا الدعم أصبح يتراجع يومًا بعد آخر وشهر بعد شهر إلى أن تلاشى تمامًا، وخاصة بعد دخول البلاد حربا طاحنة مع إيثوبيا عام ١٩٧٧م مما انعكس سلبًا على الاقتصاد، وتدهورت الأوضاع المعيشية فى البلاد[٩١].

وبدأ الناس يسخطون على الحكم العسكرى الدكتاتوري مما أدى إلى بروز معارضة مسلحة مبنية على أسس قبلية، والتي أطاحت فى النهاية بالحكم العسكري عام ١٩٩١م، واندلاع الحرب الأهلية التي

---

[٩٠] التميمي، هاني يحي. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٦٤.

[٩١] http://123news.co/opinions/120407.html

دمرت كل شيء، وازدادت الأوضاع الاقتصادية سوءاً نتيجة التضخم الجنوني في العملة الصومالية، وعلى الرغم من هذه الظروف السيئة فإن المواطنين تدبروا أوضاعهم لمواجهة حياتهم اليومية وتأمين لقمة العيش. على الرغم من تعاقب حكومات كثيرة بعد انهيار الحكم العسكري لم يشهد البلد حكومة قوية وقادرة على إدارة شؤون البلاد السياسية، والأمنية، والاقتصادية، ولكن المشكلة الكبرى هي عدم وجود إيرادات كافية للحكومة الفدرالية لتسيير أمور البلاد، حيث إن أهم مصدر للحكومة هي الإيرادات من ميناء مقديشو ومن المطار التي لا تكفي لنفقات الحكومة فضلا عن أي شيء آخر، وتعتزم الحكومة الصومالية على جمع الضرائب العامة من الأسواق وأصحاب المحلات والمركبات، وإذا تمت هذه الخطوة حسب الخطة المرسومة يتوقع أن تساهم في زيادة الإيرادات الحكومية ولكنها أيضًا غير كافية بالنظر إلى حجم التحديات الملقاة على عاتق الحكومة.

وتجدر الإشارة إلى أن القطاع الخاص في الصومال قد نما نموًا متسارعًا في الفترة الأخيرة، وحقق مكاسب كثيرة للشعب الصومالي محاولًا تغطية الغياب الحكومي وملء الفجوة التي تركها غياب القطاع العام، ويتجسد هذا الحضور للقطاع الخاص في قطاعات الاتصالات وتصدير المواشي وفي التعليم والصحة وكذلك في القطاع المالي وخاصة التحويلات المالية التي حلت محل البنوك ، والمواصلات البرية والبحرية والجوية.[٩٢]

مشروعات تنموية: ملامح الصومال ما بعد الحرب: ولذلك فيما يتعلق بالصومال، يجب التركيز في هذه المرحلة على المجال التنموي، وتحويل جزء كبير من ملايين الدولارات التي تصرف على الأمن والدفاع إلي المجالات الخدمية والقطاعات الإنتاجية بهدف رفع المستوى الاقتصادي لدى المواطن العادي الذي يكاد يمل من ذل الحياة الأرذل، وفتح آفاق جديدة من الرخاء والرفاهية عبر مشروعات تنموية كالمشروعات

[٩٢] http://123news.co/opinions/120407.htm

الصغيرة وهي مجال بحثنا في الفصل الأخير وحيث قد تغيّرت ملامح الصومال بشكل جذري. ومن بين أبرز تلك المشروعات ما يلي:

أولًا: مشروع تطوير الموانئ البحرية في الصومال: وهو مشروع تطوير موانئ في كل من ميناء مقديشو العاصمة وبوصاصو في بونت لاند، وميناء بربرة في صومالاند، وميناء كسمايو جوبالاند، لتكون منوانئ متعددة الاستخدامات يخلق مئات من فرص العمل خلال مرحلة البناء وخلال مرحلة التشغيل، وبناء مجمع للخدمات بهدف تأسيس مركز تجاري محلي كبير. ففي قطاع المواشي إنشاء محاجر صحية، وهذه المحاجر الصحية أسسست للاعتناء بالمواشي والتأكد من خلوها من الأمراض التي تمنع من التصدير، ويشرف عليها أطباء تعترف بهم منظمة الصحة الحيوانية التابعة للأمم المتحدة، وتساهم المواشي في الاقتصاد الصومالي بنسبة ٩٠٪ من مجمل الصادرات في الوقت الحالي.

ثانيًا: مشروعات النقل والمواصلات: تمويل مشروع ربط الطرق في جنوب الصومال، ويهدف المشروع إلى ربط الطريق الرئيس بين العاصمة مقديشو والمناطق الزراعية في محافظتي شبيلي الوسطى وشبيلي السفلى والذي دمر تمامًا خلال الحرب الأهلية، وبما يسمح بسهولة تدفق الواردات والصادرات، ويتيح لتلك المناطق من الوصول إلى ميناء مقديشو بكل سهولة ويسر، وزيادة حجم التجارة بين المناطق الصومالية، وكذلك يساهم المشروع في تحسين حركة النقل داخل البلاد، وإزالة الاختناقات، وتحسين التنقل بين المدن والقرى.

ثالثًا: مشروع تطوير محطة للمياه والكهرباء: لأن محطة المياه تساعد السكان على الحصول على احتياجاتهم من المياه، حيث يعد نقص المياه من أبرز المشاكل المعيشية التي يواجهها الصوماليون. وأما محطة كهرباء

العملاقة فسوف تستهدف دعم قطاع الطاقة وتطوير نظام شبكة الكهرباء الضعيفة، وتلبية احتياجات عامة في العاصمة مقديشو خاصة التي تعد مركزًا نشيطًا للتجارة والخدمات والأعمال[٩٣].

٢،٣ توظيف قطاع المشروعات الصغيرة في جهود مكافحة الفقر والبطالة.

منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض وهو يعاني من عدم القدرة على إشباع حاجته ورغباته، ومن هنا نشأت مشكلة الفقر ذات الأبعاد الهائلة التي تهدد البشرية جمعاء اليوم.

وفي مجتمعات اليوم أصبح الفقر وما يترتب عليه من ظاهرة البطالة بشكل تحديًا شرسًا للإنسانية، ويتطلب الأمر العمل بجدية وحسم من أجل مواجهته، لذا فإن كل الأديان السماوية والأنظمة الوضعية واجهت هذه الظاهرة، ووضعت لها الحلول النظرية والمعالجات العملية التي تختلف من نظام لآخر ومنهج وآخر، لكنها تجتمع كلها في إقرارها بأن الفقر والبطالة هما التحدي الأكبر الذي يواجه المجتمع اليوم.

وعلى ضوء ذلك تتأكد أهمية تحديد مفهومي كلًّا من الفقر والبطالة بشكل عملي دقيق وباستمرار كون بناء الخطط والاستراتيجيات الهادفة إلى تخفيف حدة الفقر والبطالة[٩٤]. ولذا، ينقسم هذا المبحث ثلاثة مطالب. المطلب الأول: مفهوما الفقر والبطالة. والمطلب الثاني: علاج مشكلتي الفقر والبطالة في الإسلام. والمطلب الثالث: ظاهرة الفقر والبطالة في الصومال.

---

[٩٣]- http://mogadishucenter.com/2016/06/25/

[٩٤]التميمي، هاني يحي. ٢٠١٢م. *واقع المشروعات الصغيرة في اليمن وأثر الخصائص الإدارية والسمات الشخصية على مستوى أدائها*. رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص٧٠.

٢،٣،١ مفهوما الفقر والبطالة.

٢،٣،١،١ مفهوم الفقر

أولاً: في اللغة: فقر: الْفَقْرُ وَالْفُقْرُ : ضِدُّ الْغِنَى ، مِثْلُ الضَّعْفِ وَالضُّعْفِ . اللَّيْثُ :وَالْفُقْرُ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ; ابْنُ سِيدَهْ :وَقَدْرُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا يَكْفِي عِيَالَهُ ، وَرَجُلٌ فَقِيرٌ مِنَ الْمَالِ ، وَقَدْ فَقُرَ ، فَهُوَ فَقِيرٌ ، وَالْجَمْعُ فُقَرَاءُ ، وَالْأُنْثَى فَقِيرَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ فَقَائِرَ ، وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ :نِسْوَةٌ فُقَرَاءُ[٩٥].

ثانيًا: الاصطلاح: يُعرف الفقر بأنه: عدم ملك شيء، أو ملك أقلّ القوت، وقلّة الدخل، وكثرة النفقة الضرورية، وعدم إشباع الضروريات اللازمة لاستمرار الحياة، والبؤس وشدة الحاجة، وعدم إشباع الحاجات إشباعًا كاملاً[٩٦].

مفهوم الفقر في الإسلام: لا ننكر أن المشرع الإسلامي الحكيم رغّب في الزهد في الدنيا، فقد ورد في الأثر: ((ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ))[٩٧].

ولا ننكر كذلك أن المشرع الإسلامي الحكيم رغّب في القناعه والرضا بما قسم الله للعبد، فقد ورد في الحديث: ((ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس))[٩٨]. وحديث آخر رواه أحمد في مسنده ((ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس))[٩٩].

ولعل ترغيب الشارع الحكيم في الزهد والقناعة، والرضا بما قسم الله، كان سببًا ومدخلًا عند بعض المسلمين، لترويج حبّ الفقر والاستكانة إليه، بل وتقديسه عند بعض طوائفهم.

---

[٩٥] ابن منظور. ١٩٩٩م. *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج١٠. ص٢٩٧.

[٩٦] الصالحي، محمد بن أحمد. ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م. *منهج الإسلام في معالجة الفقر*. الرياض: مكتبة الملك فهد. ط١. ص٢١.

[٩٧] رواه ابن ماجه. رقم (٣١). ج٢. ص١٧٤.

[٩٨] رواه مسلم. كتاب الزكاة. رقم (١٠٥١). ج٧. ص١١٥.

[٩٩] رواه أحمد في مسنده. كتاب الآداب. رقم (٥١٧١). ج٨. ص٣٢٣٦.

فهناك طائفة من المتزهّدين زعموا أن الفقر ليس شراً يتطلب الخلاص منه، ولا مشكلة يطلب لها العلاج، بل هو نعمة من الله تعالى يسوقها لِمَن يحبّ من عباده، ليظلّ قلبه معلقاً بالآخرة، راغباً عن الدنيا، موصولاً بالله، رحيماً بالناس، بخلاف الغنى الذي قد يطغي ويلهي، ويؤدي إلى البطر والبغي.

وهناك طائفة أخرى تخالف هؤلاء في النظرة إلى الفقر، وترى فيه شراً وبلاء، ولكنها ترى أنه قضاء من الله تعالى لا يجدي معه الطب والدواء، ففقر الفقير وغنى الغنيّ بمشيئة الله وقَدَرِهِ، ولو شاء الله لَجَعَلَ النّاس كلَّهم أغنياء ولكنه تعالى شاء أن يرفع بعضهم فوق بعض درجات، يبسط لمن يشاء ويُقَدِّر، لِيَبلُوَهُم فيما آتاهم، لا رَادَّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه إلى غير ذلك من الكلام الحق الذي يراد به الباطل.

وفي الحقيقة إن الإسلام ينكر على الطائفة الأولى نظرتها إلى الفقر بصفة خاصة، وإلى الحياة الطيبة بصفة عامة، كما ينكر على الطائفة الثانية استسلامها للفقر، ورضاها به، وليس في مدح الفقر آية واحدة من كتاب الله، ولا حديث واحد يصح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم. فالزاهد حقاً من ملك الدنيا فجعلها في يده ولم يجعلها في قلبه.

فالإسلام يجعل الغنى نعمة يمتن الله بها على عباده، ويطالبهمبِشُكرها، ويجعل الفقر مشكلة بل مصيبة يُستعاد بالله منها، ويضع مختلف الوسائل لعلاجها[١٠٠].

وأما معنى الفقر في الاقتصاد الإسلامي هو عبارة عن فقد ما يحتاج إليه، أما فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمى فقرًا، وذلك كمن احتاج إلى مئة وحدة نقدية ليدفع عنه أمراً نزل به، لكنها ليست موجودة معه، فتجري عليه صفة الفقر حتى ولو كان صاحب مهنة. ولذلك فإن الذي يحتاج إلى شيء ولا يستطيع اقتناءه أو إيجاده يُسمّى فقيرًا، كمن احتاج إلى منزل يسكنه ولا يملك بدل إيجاره، أو كمن احتاج إلى

---

[١٠٠]القرضاوي، يوسف. ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. *مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام*. القاهرة: مكتبة وهبة. ط٢. ص٨. الصالحي، محمد بن أحمد. ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م. *منهج الإسلام في معالجة الفقر*. الرياض: مكتبة الملك فهد. ط١. ص٢١.

معالجة نفسه من مرض ألم به، ألجأه إلى دخول المستشفى ولا يملك ثمن الاستشفاء. فما تقدم ذكره يعتبر من الأمور الضرورية التي يحتاجها الإنسان في عصرنا، بالإضافة إلى أمور معينة آخرى. ويمكن اعتمادُ الضابط الآتي بالنسبة لحد الفقير، فهو الذي لا مال له ولا كسب له، أو له مال أو كسب ولكن لا يقع موقعاً من حاجته، كمن يحتاج إلى عشرة مثلًا ولا يملك إلا درهمين، وهذا لايسلبه اسم الفقر[١٠١].

أسباب الفقر: يرجع البعض الفقر إلى قلّة الموارد المتاحة للناس، وهذا خطأ شائع.

أولاً: من الناحية الدينية لأن الله سبحانه وتعالى أتاح للبشر جميعاً الموارد التي تكفيهم، وتجعلهم في غنى حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فلا مكان هنا إلى الادعاء بأن الموارد قليلة.

ثانياً. من الناحية الاقتصادية يمكن أن ترجع الفقر إلى أكثر من مسبب

سوء استغلال الموارد التي أتاحها المولى عز وجل للإنسان على وجه الأرض.

عدم الاهتمام بتنمية الموارد والثروات التي تنعم بها الدول، بما يعادل ويوازن بينها وبين السلوك الاستهلاكي التي اعتادت عليه أغلب الدول العالم.

ما خلفه الاستعمار من فجوات اقتصادية، أو اجتماعية، كان من الصعب سدها مثل الانفصال بين الدول بحدود جغرافية أقرت حق كل دولة في ما تملكه من ثروات طبيعية دون غيرها من الدول[١٠٢]، أو ما نتج عن ممارسات الدول المتقدمة، من فرض قيود حمائية وترتيبات تمييزية في علاقاتها التجارية مع الدول النامية، فالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي واليابان تنفق ٣٥٠ مليار دولار أمريكي على الدعم

---

[١٠١] القرضاوي، يوسف. ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. *مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام*. القاهرة: مكتبة وهبة. ط٢. ص٨.

[١٠٢] حسنيني، أحمد جابر. ٢٠١٣م. *الاصلاح الاداري ودورة في القضاء على الفقر*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر. ط١. ص٥١.

الزراعي، وهذا يمثل سبعة أضعاف المعونات العالمية المقدمة للدول الفقيرة، مما تسبب في زيادة العرض على الطلب وهو ما يؤدي إلى خفض أسعار السلع، ويحد من مستوى معيشة الدول الفقيرة[١٠٣].

عدم التعرف على المشكلات والمعوقات التي تُعوّق الإنتاج في بعض دول العالم الإسلامي، حتى يمكن مواجهتها فى إطار خطة شاملة لدول العالم الإسلامي.

كثرة الخلافات والحروب بين بعض الدّول الإسلامية، مما يعوق التنمية الاقتصادية، ويقف أمام إمكانية التعاون ووحدة الصف بين دول العالم الإسلامي[١٠٤].

أخطار الفقر على المجتمع: إنّ للفقر بكل أنواعه آثارًا تدميرية على الفرد والمجتمع لا يمكن حصرها، لتعددها من ناحية، ولتشعبها وتداخلها مع أمراض مجتمعية أخرى يسهل ملاحظته فيها، ولكن يصعب فصله عنها، لأنه قد يكون سبباً لها، وقد يكون نتيجة، كالجهل مثلاً.[١٠٥] لذا، يعتبر الفقر آفة خطيرة يخشى سوء أثرها في الفرد وفي المجتمع معًا؛ على العقيدة والإيمان، وعلى الخلق والسلوك، وعلى الفكر والثقافة جميعًا كما سيأتي.

الفقر خطر على العقيدة: ولا عجب أن يستعيذ بالله من شر الفقر مقترنا بالكفر في سياق واحد، وذلك حيث يقول الرسول صلي الله عليه وسلم: ((اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر)). رواه أحمد في مسنده. لذلك، فلا شك أن الفقر من أخطر الآفات على العقيدة الدينية، وبخاصة الفقر المدقع الذي بجانبه ثراء فاحش، وبالأخص إذا كان الفقير هو الساعي الكادح، والمترف هو المتبطل القاعد. الفقر حينئذ

---

[١٠٣] رزيقي، كمال. ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م. *مؤسسات الزكاة في الوطن العربي*.الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. ط١. ج٢. ص٣٧٢.

[١٠٤] الرفاعي، حسن محمد. ٢٠٠٦م. *مشكلة الفقر في العالم الإسلامي:* الأسباب والحلول. دمشق: دار النفاسللطباعة والنشر والتوزيع. ط١. ص٣٩.

[١٠٥] حسيني، أحمد جابر. ٢٠١٣م. *الإصلاح الإداري ودورة في القضاء على الفقر*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر. ط١. ص٥٨.

مدعاة للشك في حكمة التنظيم الإلهي للكون، وللارتياب في عدالة التوزيع الإلهي للرزق، ومثل هذا هو الذي جعل شاعرا قديمًا يقول:

كم عالم عالم أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الألباب حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقًا

فإذا لم يؤد الأمر إلى مثل هذا الضلال البعيد. أدّى إلى نظرة جبرية قائمة على نحو ما قال القائل:

الرزق، كالغيث بين الناس منقسم ... هذا غريق وهذا يشتهي المطرا

يسعى القوي فلا ينال بسعيه ... حظا، ويحظى عاجز ومهين

هذا الانحراف العقدي الذي نشأ من الفقر.

إن الفقر خطر على الأخلاق والسلوك: وإذا كان الفقر خطرًا على الدين باعتباره عقيدة وإيمانًا، فليس بأقل خطورة عليه باعتباره خلقًا وسلوكًا، فإن الفقير المحروم كثيرًا ما يدفعه بؤسه وحرمانه إلى سلوك ما لا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم، ولهذا قالوا: صوت المعدة أقوى من صوت الضمير. وشرّ من هذا أن يؤدّي ذلك الحرمان إلى التشكك في القيم الأخلاقية نفسها، وعدالة مقاييسها كما أدّى إلي التشكك.[١٠٦]

وفى إشارة إلى علاقة الفقر والغنى بالفضائل والرذائل ما رواه البخاري ومسلم في حديث الرجل الذي تصدق بالليل على رجل فصادفت صدقته سارقًا، فتحدث الناس بذلك، ثم تصدق مرة أخرى على امرأة فصادفت صدقته زانية. فأصبح الناس يتحدثون بذلك، تصدق الليلة على زانية، فجاءه في المنام من قال له: « أما صدقتك على سارق، فلعلّه أن يستعِفّ عن سرقته، وأما صدقتك على زانية فلعلها أن تستعف عن زناها». فظهر بهذا أثر الغنى في استعفاف الرجل عن السرقة، واستعفاف المرأة عن الفاحشة[١٠٧].

---

[١٠٦] القرضاوي، يوسف. ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. *مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام*. القاهرة: مكتبة وهبة. ط٢. ص١٦.

[١٠٧] رواه البخاري. صحيح البخاري. كتاب الزكاة. رقم (١٣٥٥). ج : ٣. ص : ٣٣٨.

الفقر خطر على الفكر الإنسانى: وليس بلاء الفقر وخطره مقصورًا على الجانب الروحي والخلقي للإنسان، وإنما يشمل أيضًا الجانب الفكري منه، فالفقير الذي لا يجد ضرورات الحياة وحاجاتها لنفسه وأهله وولده، كيف يستطيع أن يفكر تفكيرًا دقيقًا، ولاسيما إذا كان هناك بجواره من تغص داره بالخيرات، وتموج خزائنه بالذهب. وقد رووا عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة أن الجارية أخبرته يومًا في مجلسه، أن الدقيق نفد، فقال لها: « قاتلك الله، لقد أضعت من رأسي أربعين مسألة من مسائل الفقهه، ويُروى عن الإمام الأعظم أبي حنيفة أنه قال : «لا تستشر من ليس فيبيته دقيق» أي لأنه مشتت الفكر، مشغول البال، فلا يكون حكمه سديدًا؛ وذلك أن الانفعال الحاد يؤثر على سلامة الإدراك وصحة الرأي كما يقرر علم النفس[١٠٨].

٢،٣،١،٢ البطالة

مدخل إلى البطالة: البطالة مشكلة اقتصادي، كما هي مشكلة نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية، وجيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة، وأن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ، لاسيما بين الشباب يؤدّي إلى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسيًا مسببة له مشاكل كثيرة وتتحول البطالة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية مُعقّدة، ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال فهم المسئولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة، وتؤكد الإحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، ولذا هم يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، وعجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم، كما تفيد الدراسات العلمية أنّ للبطالة آثارها

[١٠٨] القرضاوي، يوسف. ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. *مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام*. القاهرة: مكتبة وهبة. ط٢. ص١٦.

السيئّة على الصحة النفسية، فنسبة العاطلين في أي مجتمع تُعَدُّ مقياسًا مهمًا لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان، كما لها آثارها أيضًا على الصحة الجسدية والاجتماعية، فالبطالة من المظاهر العالمية غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الإنسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه[١٠٩]. وسنحاول هنا أن نلقي مزيدًا من الضوء على ذلك وهي كما يلي:

البطالة لغة: البطالة: بَطَل الشيءُ يَبْطُل بُطْلاً وبُطُولًا وبُطْلأنًا ذهب ضيَاعًا وخُسْرًا فهو باطل. والتَّبَطُّل فعل البَطَالة وهو اتباع اللهو والجَهالة. وبَطَل الأَجيرُ بالفتح يَبْطُل بَطالة وبِطالة أَي تَعَطَّل فهو بَطَّال والبطال معناه الذي لا يجد عملا[١١٠].

البطالة شرعًا: هي العجز عن الكسب، وهذا العجز إما أن يكون ذاتيًا كالصغر والعته والشيخوخة والمرض، أو غير ذاتيٍ كالاشتغال بتحصيل العلم، وكذا العامل القوي الذي لا يستطيع تدبير أمور معيشته بالوسائل المشروعة المعتادة، أو الغني الذي يملك مالًا ولا يستطيع تشغيله، بينما لا يعتبر التفرغ للعبادة من العجز[١١١]

أنواع البطالة: تعددت أنواع البطالة التي وردت في الدراسات المختلفة، كما ظهرت أنواع مستحدثة نتيجة للتغيرات المعاصرة، وفيما يلي عرض لأبرز الأنواع:

البطالة السافرة: تَحْدث عندما يكون عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجر السائد، لكن دون جدوى، فهم في حالة تعطل كامل وقد تستغرق مدة طويلة[١١٢].

---

[١٠٩] *بريقلي، هاشمي. البطالة وأثرها على الفرد والمجتمع.* الجزائر: مقال نشر جامعة تيارت. ع٣. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. ص١٤١.

[١١٠] ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العرب. مادة ب.ط.ل . ج١. ص: ٢٢٧.

[١١١] القرضاوي، يوسف. ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. *مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام.* القاهرة: مكتبة وهبة. ط٢. ص9.

[١١٢] رزيقي، كمال. *مؤسسات الزكاة في الوطن العربي.* الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. ط١. ج٢. ص٤٥٧.

ويقصد بها تعطل قطاع واسع من المجتمع عن العمل لعدم توافر فرصة مع رغبتهم فيه وقدرهم عليه، أو هي تعني وجود أفراد ينتمون إلى قوة العمل، ولكنهم متعطلون وعاجزون عن الحصول على أية فرصة عمل برغم رغبتهم في العمل وقدرهم عليه[١١٣].

البطالة الإجبارية: وهي التي لا اختيار للإنسان لها، وإنما فرضت عليه أو ابتلى بها، فقد يكون سببها تعلمه مهنه ثم كسد سوقها لتغيير البيئة أو تطور الزمن. فقد يحتاج لآلة وأدوات لازمة لمهنته ولكنه لا يجد مالًا يشتري به ما يريد، وقد يعرف التجارة ولكنه يفتقر لرأس المال الذي تدور به تجارته[١١٤].

البطالة الاختيارية: حيث يرغب الأفراد في ترك وظائفهم الخالية للتفرغ من أجل البحث عن فرص عمل أفضل ذات دخول أعلى وأكثر ملاءمة للقدرات والطموحات. أو بمعني آخر: تتمثل البطالة الاختيارية في اختيار الفرد الفراغ بدلا من العمل واكتساب الأجر الإضافي. وهذا النوع من البطالة يتميز بطابع حضارى، حيث توجد علاقة طردية بين وحدات جهد العمل ومستوى الدخل لفترات أطول نتيجة لوجود قدر أكبر من التطلعات التى تتطلب مزيدًا من العمل لتوفير إمكانيات تحقيقها وبعدها يبدأ تفضيل الراحة على المزيد من بذل الجهد[١١٥].

البطالة الموسمية: ويقصد بها وجود فائض في العمالة العاطلة عن العمل في مواسم ويصيب هذا النوع من البطالة القطاع الزراعي خاصة، وذلك لأن طبيعة النشاط الزراعي موسمية فتطول الفترة الزمنية بين زراعة المحاصيل وجمعها، فإن اليد العاملة بين هاتين الفترتين تكون في حالة بطالة وتثير هذه المشكلة نوعًا آخر من المشكلات، وهي ضغط العمال الزراعيين المتعطلين على قطاعات الاقتصاد الأخرى

---

[١١٣]الذبيحي، محمد دمان. ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٩م. *الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة*.رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر في الجزائر. ص٣٦.

[١١٤]الفليتي، خلود عطية. ٢٠٠٧م. *تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي*. بحث مقدم إلى مؤتمر المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة. ص٢٧.

[١١٥]عبد الراضي، إبراهيم محمود. ٢٠٠٨م. *حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ط١. ص١٦.

في فترة العطل وكثيرا ما يعم الزحف على المدن بحثًا عن العمل فينتج عن ذلك خلق مشكلات جديدة[١١٦].

البطالة الجزئية: وتظهر بسبب الانتقال من وظيفة إلى أخرى؛ حيث يكون العاطل في وقت الانتظار لحين قبوله في الوظيفة الجديدة أو حصوله على إخلاء طرف من الوظيفة القديمة بلا عمل[١١٧].

أسباب البطالة: للبطالة أسباب متعددة، قد ترجع إلى الظروف الاقتصادية، وليس إلى مرض أو عجز، ويظهر الخطر الاجتماعي عندما لا يتوافر مصدر للدخل. وقد ترجع البطالة إلى التغير في الهيكل الاقتصادي أو التكنولوجية، فقد ينهار فرع من فروع الصناعة، فيصبح العمال دون عمل. وقد تكون البطالة ناشئة عن أزمة اقتصادية، تشمل الاقتصاد برمّته، وهذا أخطر أنواع البطالة. وتُعَدُّ البطالة من أسوأ ما يواجه الطبقة العاملة، وقد يكون لها آثار سلبية خطيرة بقلة الإنتاج؛ لهذا تحرص المجتمعات المعاصرة إلى تأمين العمال ضد البطالة تفاديًا للآثار الخطيرة التي تترتب عليها[١١٨] .لذا تَقْسِم أسباب البطالة إلى أسباب داخلية وأسباب خارجية:

الأسباب الداخلية: هي أسباب ناتجة عن عوامل حملية أدّت إلى إيجادها، وأبرز هذه الأسباب ما يلي:

- الزيادة السكانية: حيث يتزايد عدد السكان سنويًّا بما يقرب من المليون نسمة تقريبًا، وهؤلاء يشكلون ضغطا على موارد الدولة، ومن ثَمَّ فمن الصعب تحقيق تنمية، يمكن من خلالها توفير فرص عمل لهذه

---

[١١٦]الذبيحي، محمد دمان. ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٩م. *الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة*. رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر في الجزائر. ص٣٢.

[١١٧]الجملي، أحمد محمد عبد العظيم. ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م. *البطالة مشكلة لا يعرفها الإسلام*. القاهرة: دار السلام. ط١. ص٣٢.

[١١٨]السراحنة، جمال حسن أحمد. ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م. *مشكلة البطالة وعلاجها: دراسة مقارنة بين الفقه والقانون*. بيروت: المامة للطباعة والنشر والتوزيع. ط١. ص٥٤.

الأعداد المتزايدة، علاوة على إتجاه الجزء الأكبر من الموارد نحو توفير ضروريات الحياة لهذه الأعداد المتزايدة على حساب إعادة استثمارها فى دفع عجلة الاقتصاد القومى .[١١٩]

- الخلل في السياسات التعليمية التي تتبعها الدولة فالجامعات تعمل دون خطة لتخرج كل عام آلاف الخريجين في تخصصات لا يحتاج إليها المجتمع، مما أدى إلى فراغ رهيب في عالم الشغل لدى هؤلاء الخريجين، وبناءً عليه شبح البطالة يتحدد ويتزايد[١٢٠].
- انعدام تكافؤ الفرص: فالتعيين لم يعد للأكفأ، ولم يعد لمن يستحق، وإنما أصبح لمن له من يتوسط له. فالواسطة أصبح لها الدور الأكبر في توفير فرص العمل سواء في القطاع الحكومي الخاص، وعدم وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، واستبعاد العناصر النزيهة ذات الكفاءة وهو ما يصيب الشباب بالاحباط، والشعور بالظلم ، وبفقدان الرغبة في العمل[١٢١].

ومن هنا نستطيع القول إن الأسباب الداخلية مرجعها بالدرجة الأولى إلى سوء التخطيط، أو إلى غياب سياسة واضحة مما أدّى إلى فشل كل السياسات التنموية والاستثمارية التي تنتجها الدول، وهو الشيء الذي ينعكس سلبًا على القطاعين العام والخاص، ومن ثَمَّ أنتشار البطالة بكل أشكالها وأنواعها.

الأسباب الخارجية:انخفاض أسعار المواد الأولية التي تصدرها الدولة، وارتفاع أسعار المواد المستوردة، حيث ينجم عن ذلك صعوبات اقتصادية وتفاقم العجز في ميزان المدفوعات وازدياد في أرقام البطالة.

الاستعمار، وهذا خاص بالدول المستعمرة؛ لأن المستعمر يسعى إلى تخريب الاقتصاد الوطني بكل أنواعه.

---

[١١٩]مغازي، محمد عبد الله. ٢٠٠٥م. *البطالة ودور الوقف والزكاة في مواجهته*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر. د.ط. ص٢١.

[١٢٠]الذبيحي، محمد دمان. ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٩م. *الشرعية لعلاج مشكلة البطالة*. رسالة ماجستير، جامعة العقيد الجاح لخضر في الجزائر. ص٤٢.

[١٢١]الجملي، أحمد محمد عبد العظيم. ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م. *البطالة مشكلة لا يعرفها الإسلام*. القاهرة: دار السلام. ط١. ص٥.

التقنيات المتطورة، إذ أنها ساهمت في زيادة حدة البطالة في الاقتصاديات المتقدمة نتيجة استخدام الأنشطة كثيفة رأس المال وضعيفة الاستخدام للعمالة البشرية؛ مما أدى إلى ابتداع بديل لحالة التوظيف الكامل بمفهوم مستحدث يطلق علية (المعدل الطبيعي للبطالة) أو البطالة المقبولة اجتماعيًا.

وبوجه عام فإن هذه الأسباب جميعها قد ساهمت مساهمة كلية في خلق المشكلة، ومن هنا يمكن الجزم بأن للبطالة أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية، مما يستوجب السعي الحقيقي للاستفادة من العنصر البشري والمادي وأن تتوافر الخطط والسياسات التي تسمح باستغلال هذه الموارد للعمل على النهوض بالعنصر البشري، مما يؤدّي إلى التكافل الاجتماعي فيما بينها[١٢٢].

٢،٣،٢ علاج مشكلة الفقر والبطالة في الإسلام.

دور الزكاة في معالجة مشكلة الفقر والبطالة: لقد كان للزكاة أثر فعّال في التخفيف من مظاهر الفقر في المجتمع الإسلامية عبر التاريخ، وذلك في الفترات التي طبّقت فيها الزكاة، وفي الزمن الذي كان فيه الأغنياء يؤدّون الزكاة. وفي عصرنا نجد أنّ عددًا من البلدان الإسلاميّة كان لها اهتمام بالغ بالزكاة، فأحدثوا لها مؤسسات تقوم على الزكاة جمعًا وأداءً وتنظيمًا لوجود حاجة إلى ذلك. ولعلّ من أهمّ القضايا المعاصرة في الزكاة قضية استثمار أموال الزكاة نظرًا لانتشار الفقر في بلدان المسلمين على تفاوت بينها، بل الفقر المدقع في بعضها مما يؤوّل بصاحبه إلى التلف والهلاك. ومن ثمّ كانت مسألة استثمار أموال الزكاة من المسائل البالغة غاية الأهميّة في فقه الزكاة المعاصر، فهي تشدّ اهتمام كثير من مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي. وتتأكد هذه الأهمية أنّ الزكاة إذا صرفت إلى مستحقيها لا تسدّ حاجاتهم إلا إلى أجل قليل

[١٢٢] عبد المنعم، رعد محمود. ٢٠١٦م. *دور التكافل الاجتماعي في علاج البطالة*. رسالة ماجستير، جامعة الأنبار في العراق. ص١٤.

نظرا لكثرة متطلبات الحياة وغلائها، واستثمار أموال الزكاة يقوم بسدّ حاجاتهم إلى أجل أطول ويجنبهم الفقر أكثر الحول وربّما الحول كلّه. ويضاف إلى ذلك أن التجربة الماليزية في استثمار أموال الزكاة قد حققت نجاحًا فائقًا في التخفيف من مظاهر الفقر في القرى وضواحي المدن، والتعريف بها في دول الإسلامية له أهميّة حتى تتم الإفادة مستقبلا من هذا الأنموذج العملي التطبيقي في استثمار أموال الزكاة[١٢٣].

دور الزكاة في محاربة الفقر:تصنف مشكلة الفقر على أساس أنها مشكلة اقتصادية حيث إن الفقر هو عجز الموارد المالية سواء للفرد أو المجتمع عن الوفاء بحاجاته الاقتصادية وأيضًا مشكلة اجتماعية لأنها تصيب طائفة من أبناء المجتمع وتعجزهم عن القيام بدورهم في تنمية المجتمع ورقيه.

وينظر الإسلام إلى الفقر بوصفه مشكلة اجتماعية خطيرة، تفتن المرء عن دينه وكرامته وأخلاقه، لذلك فإن الدين الإسلامي جعل مسؤولية محاربة الفقر والقضاء عليه مسؤولية المجتمع بكل ما فيه من مؤسسات وأفراد، وسنّ من القوانين لمنع كل ما فيه من شأنه أن يعدّ استغلالًا جائرًا لحقوق ومصالح الناس، ولم يكن الدور الذي يتوقع من الزكاة محاربة الفقر بأقل من ذلك، وذلك الخصوصية أن الزكاة تقدم للفقراء تحديدا، ويتم صرفها بناءً على البحث الفعلي لحالة المحتاج، بعكس برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية الأخرى حيث تقوم بتخصيص المعونة للشخص بناءً على مساهمة السابقة قبل أن يصاب العجز أو العطل.

الزكاة ومحاربة البطالة: الإسلام يوجب على الإنسان القادر العمل ويشجعه على ذلك لأن العمل هو أساس اكتساب الرزق، والإسلام يطالب أفراد الأمة، بالمشي في مناكب الأرض الذلول خبايا الرزق منها، ويطالبهم بالانتشار في أرجاءها زراعًا وصناعًا وتجارًا وعاملين في شتى الميادين، ومحترفين بشتي الحرف، مستغلين لكل الطاقات منتفعين بكل ما استطاعوا مما سخر الله لهم مع السموات والأرض جميعًا، فإذا عجز بعضهم عن الكسب كان له حق الزكاة، فالزكاة ليست مجرد سدّ جوعة الفقير أو إقالة عثرته بكمية

---

[١٢٣] الهنداوي، حسن بن إبراهيم. ٢٠١٣م. *اسثمار أموال الزكاة وأثره في معالجة الفقر:* التجربة الماليزية نموذجاً. ص٩.

قليلة من النقود، وإنما وظيفتها الصحيحة تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه، حيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره[١٢٤].

دور الوقف في التقليل من مشكلة البطالة والحد من الفقر: تعتبر البطالة من المعوقات الأساسية للتنمية، والدول بمختلف مشاريعها واتجاهاتها تسعى إلى الحد منها، وتتجسد آثار البطالة في كثرة المتسولين، وفي المعاناة الشديدة التي يعيشها العاطلون عن العمل، وفي المشاكل الاجتماعية والأمنية، وفي تحويل السكان من موارد بشرية يجب عليها تأدية دورها في العملية الإنتاجية إلى مجرد أعداد تشكل عائقًا من التخلف ومزيدًا من التراجع في مسيرة تقدم المجتمع وتطوره، ويبرز دور الوقف في معالجة هذه المشكلة من خلال:

المعالجة المباشرة: وذلك من خلال ما تستخدمه المؤسسات الوقفية من الأيدي العاملة في مختلف الميادين، بما يسهم في تشكيل طلب كبير على الأيدي العاملة بالمجتمع

المعالجة غير المباشرة: حيث يسهم الوقف في تحسين نوعية قوة العمل في المجتمع لما يوفره من فرص تعلم المهن والمهارات، مما يرفع من الكفاءات المهنية والقدرات الإنتاجية لأيدي العاملة، فالوقف يؤمن وظائف لعديد من الأفراد لتعدد الوظائف في الوقفيات وذلك سوف يؤمن حاجات عديد من العائلات[١٢٥].

مكانة العمل في الإسلام: يعرف العمل بأنه كل جهد بدني أو ذهني يبذله الإنسان لإيجاد منفعة معتبرة شرعًا أو زيادتها، ولا يقتصر مدلول العمل على العمل المأجور أو عمل العامل لنفسه بل يشمل عمل المنظم أو إدارة المشروع الإنتاجي.[١٢٦]

---

[١٢٤] رزيقي، كمال. ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م. *مؤسسات الزكاة في الوطن العربي*. الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. ط١. ص٣٢٤.

[١٢٥] مصبحي، معتز محمد. ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م. *دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادي*. رسالة ماجستير، جامعة الإسلامية في غزة. ص٤٢٣.

[١٢٦] العبيدي، سعيد علي محمد. ٢٠١١م. *الاقتصاد الإسلامي*. عمان: دار دجلة. ط١. ص٩١.

إن العمل هو العنصر الفعال في طرق الكسب التي أباحها الإسلام، وهو الدعامة الأساسية للإنتاج وعلى قدر عمل المسلم واتساع دائرة نشاطه يكون نفعه وجزاؤه. والعمل في الفكر المعاصر هو المجهود الارادي الواعي الذي يستهدف منه الإنسان إنتاج السلع والخدمات لإشباع حاجاته، والأصل أن يشبع الإنسان حاجاته المعيشية من ثمار عمله، ونتاج سعيه إذا كان قادرًا على ذلك، وإلا فإن حمايته ضد العوز تكون من مسؤوليات الدولة .[١٢٧]

ولقد أوجب الإسلام على الفرد أن يعمل ويكسب، ملتمسًا الرزق في خبايا الأرض، أيًّا كان العمل الذي يزاوله: زراعة أو صناعة أو تجارة، أو احترافاً لأي حرفة من الحرف النافعة، ليسد حاجته وحاجة أسرته، ويغني نفسه من الفقر وليسهم بنصيب ما في الغناء كله. ومن المقرر في الإسلام أن تقوم الدولة بتيسير سبل العمل والكسب للأفراد إيجاد العمل المتعطلين، وإقامة المشروعات النافعة لتشغيل الأفراد[١٢٨].

٢،٣،٣ ظاهرة الفقر والبطالة في الصومال.

يتوقف مستقبل الصومال وأهلها على تشغيل شبابها الذين يشكلون ٧٣ في المئة من مجموع السكان وتمكينهم، والذين يعانون الأمرين من البطالة والفقر. وساهمت العقود الطويلة من الحروب في تحويل الصومال واحداً من أكثر دول العالم تضررًا ومعاناة وتصنيفًا ضمن الأفقر، إذ احتل المرتبة ١٦٥ ضمن قائمة ضمت ١٧٠ دولة في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠م.

[١٢٧] النجاري، عبدالهادي علي .١٩٨٣م. *الإسلام والاقتصاد*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب. د.ط. ص٢٧.

[١٢٨] الصالحي، محمد بن أحمد. ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م. *منهج الإسلام في معالجة الفقر*. الرياض: مكتبة الملك فهد. ط١. ص٢١.

في هذا المجال، يصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقريره المنتظر عن التنمية البشرية في الصومال ٢٠١٢م، بعد توقف دام أكثر من عقد كامل بسبب الأوضاع الصعبة التي حالت دون توافر معلومات أو إمكان إجراء دراسات.

ويشير التقرير إلى أن نسبة الشباب ممن هم دون سن الـ٣٠ تزيد على ٧٠ في المئة من مجموع السكان، إلا أن نسبة البطالة بينهم ترتفع. وتقدر في الآونة الأخيرة البطالة في الفئة العمرية بين ١٥ و٦٤ عاماً بنحو ٥٤ في المئة، على الرغم من أنها كانت تقدر بـ٤٧ في المئة عام ٢٠٠٢م.

وفي فئة الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٢٩ عاماً، تصل النسبة إلى ٦٧ في المئة وهي من أعلى نسب البطالة في العالم. وليس مستغرباً أن يكون وضع النساء في سوق العمل أكثر سوءًا، إذ تبلغ نسبة العاطلات من العمل ٧٤ في المئة بينهن. ويشير التقرير إلى أن مؤشرات عوامل التنمية الثلاثة من تعليم ودخل وصحة، تدعو إلى القلق. فمعدلات التعليم هي الأدنى في العالم، يليها متوسط الدخل، ثم الصحة[١٢٩].

الفقر في الصومال: ويصنف التقرير ٨٢ في المئة من الصوماليين باعتبارهم فقراء، ويعيش ٧٣ في المئة من الصوماليين على أقل من دولارين يومياً. وعلى الرغم من ارتفاع مؤشر متوسط العمر، إلا أنه يظل ضمن الأدنى في العالم، إذ وصل إلى ٥٠ عاماً بعد ما كان ٤٧ عاماً في ٢٠٠١م.

يُعَدُّ الشباب قوة الصومال الكامنة والقادرة على إنقاذ البلد، إذ تبلغ نسبتهم ٤٢ في المئة من السكان، وهي آخذة في الارتفاع نظراً إلى نسبة الخصوبة المرتفعة والتي تقدر متوسط عدد الأطفال لكل امرأة بـ ٦،٢ بين عامي ٢٠١٠م و٢٠١٥م. إلا أن هذه الفئة الشبابية يمكنها أن تكون نقمة في حال

---

[١٢٩] http://www.alhayat.com/Details/439112

استمرار تجاهلها وتغييبها. ويحذر التقرير من أن التجاهل ما هو إلا وقود لتجدد الصراع. ويكفي أن ٦٠ في المئة من الشباب عبّروا عن رغبة في الهجرة.

ويؤكد التقرير إمكان تحويل دفة «نقمة» الانتفاضية الشبابية لتصبح «نعمة»، وذلك من خلال تنشيط اقتصاد متنوع ومتشعب، مع التخلص من الاعتقاد العقيم بأن الشباب هم مواطنون من الدرجة الثانية وفي حاجة إلى سنوات طويلة قبل أن يتحملوا مسؤولياتهم.

ويشير التقرير إلى أن تمكين الشباب يحتاج إلى وضعهم في قلب خطط التنمية الوطنية باعتبارهم أدوات لبناء المجتمع، ويدعو إلى تعزيز الحكومة الديموقراطية من خلال تمثيل الشباب في التعديلات الدستورية والحياة السياسية والمشاركة، بطريقة تسمح لهم بخوض معترك الانتخابات.

إلا أن كل ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا بالتعامل مع آفة البطالة التي هي وثيقة الصلة بمشاعر الغضب والميل إلى العنف، وبدعم التدريب وبناء المهارات التي تحتاجها سوق العمل، إضافة إلى الاهتمام بالتعليم الابتدائي والثانوي وتذليل الصعاب التي تحول دون التحاق الصغار بالمدرسة.

البطالة في الصومال: ويؤكد التقرير أن مشكلة البطالة بين الشباب لا يمكن معالجتها دون النظر إلى الوضع الاقتصادي الكارثي للصومال، مما يحتم خلق فرص عمل مستدامة، إضافة إلى اعتبار تشغيل الشباب مكوّنًا رئيسًا في أي استراتيجية اقتصادية تنموية، تتعامل مع التحديات المزدوجة المتمثلة في ضرورة توفير فرص عمل معقولة مع تقوية قدرات تنمية القطاعين العام والخاص. وينصح الخبراء بالتركيز على خطط النمو المستدامة القادرة على خلق فرص عمل حقيقية طويلة الأمد ومجدية[١٣٠].

---

[١٣٠] http://www.alhayat.com/Details/439112